إمعان الفكر في فضائل الذكر



أبو أنس حلمي بن محمد بن إسماعيل

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

إمعان الفكر في
فضائل الذكر

كتبه

حلمى بن محمد بن إسماعيل
غفر الله له ولوالديه

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩

الطبعة الأولى

رقم الإيداع ٩١٠١ / ٩٨

الترقيم الدولى

٨/٥٤/٩١/٥/٩٧٧

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل
إسكندرية ت:٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد ...

فهذه رسالة من جملة الرسائل الكثيرة التى ألفت فى « الذكر » ولكن لن يعدم القارئ الخير منها ، وإن كانت على غير النمط المعتاد فى التأليف ، وسوف يجد القارئ الكريم الجديد فى هذه الرسالة إن شاء الله تعالى .

وأقول :

كم من المؤلفات الكثيرة فى الفقه والحديث وغيرهما ؟ ومع هذا لا يستغنى عنها جميعاً طالب العلم ، لأنها تكمل بعضها ، وربما كان فى بعضها علماً لا يوجد فى البعض الآخر والعكس ، وهذه هى حكمة التأليف .

وأيضاً إن دل هذا على شيء فإنما يدل على قدر الذكر وأهميته للمسلم ، فهو الحصن الحصين الذى ينبغى على كل مسلم أن يتحصن به ، والدرع الذى يتدرع به للوقاية من شر شياطين الإنس والجن .

وتظهر أهميته أكثر فى هذه الأيام التى انتشر فيها « السحر » بطريقة تسترعى الانتباه ، و« والحسد » الذى كثير أيضاً والذى ظهر مع ضعف الإيمان وكثرة الجهل ، وكذلك « المس » الذى كان سببه الإغفال عن ذكر الله ، وعدم ذكر الله فى الصباح والمساء .

ولا شك فى أن البلاء الذى يصب على المسلمين من كل اتجاه ، وهذه

المعيشة الضنك التى يحياها الناس اليوم ، من جدب الأرض وفساد الثمار ، وغلاء الأسعار ، وشح الخير ، سببه الإغفال عن ذكر الله ، دليل ذلك قول الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥) قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) ﴾ (١) .

إذاً الجزاء من جنس العمل .

وأيضاً : المعاناة التى يعانيها الناس من عدم طمئنة القلوب ، ونفرتها عن الحق ، وقساوتها ، والأمراض المعضلة التى أصابت القلوب فضلاً عن الأبدان والتى وقف الطب عنها عاجزاً ، فكل هذا سببه الغفلة التى فيها الناس عن ذكر الله .

وهذه الرسالة أخى الكريم غيض من فيض ، وقليل من كثير ، من التى تساهم فى بيان العلاج والدواء الذى لابد للناس من التداوى به ، وهى فى النهاية جهد المقل ، إن كنت مصيباً فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، وإن كنت غير ذلك فالله يعفو ويصفح وأسأله قبول توبتى وأن يتقبل منى هذا العلم وأن يجعله خالصاً صواباً هو ولى ذلك والقادر عليه .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكتب / راجى رحمة الله ورضوانه

الخائف من أليم عقابه فى دار جزائه

حلمى بن محمد بن إسماعيل

عفا الله عنه

---

(١) سورة طه الآيات « ١٢٤ - ١٢٦ »

تقديم

قال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (٢) .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ (٣) .

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبى حاتم وابن المنذر عن قتادة قال : [هذه حالاتك كلها يا ابن آدم - اذكر الله وأنت قائم ، فإن لم تستطع فاذكره جالساً وإذا لم تستطع فاذكره وأنت على جنبك... يسر من الله وتخفيف] (٤) .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) ﴾ (٥) .

أخرج ابن أبى حاتم عن كعب الأحبار قال : « ما من شىء أحب إلى الله من قراءة القرآن والذكر ولولا ذلك ما أمر الله الناس بالصلاة والقتال : ألا ترون أنه قد أمر الناس بالذكر عند القتال فقال : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً ﴾ (٦) .

وأخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر وأبو الشيخ عن قتادة قال : « افترض الله ذكره عند أشغل ما تكونون عند الضرب بالسيوف » (٧)

---

(١) سورة البقرة الآية « ١٥٢ » .
(٢) سورة البقرة الآية « ٢٠٠ » .
(٣) سورة آل عمران الآية « ١٩١ » .
(٤) قاله السيوطى فى « الدر المنثور » ٢ / ١٩٤
(٥) سورة الأنفال الآية « ٤٥ » .
(٦) قاله السيوطى فى « الدر » ٣ / ٣٤٢ .
(٧) قاله السيوطى فى « الدر » ٣ / ٣٤٢ .

وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ (١) .

وقال تعالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٢) .

وأخرج عبد الله بن حميد وابن جرير عن قتادة فى قوله : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ قال : [لا شىء أكبر من ذكر الله] (٣) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » وابن المنذر عن معاذ بن جبل رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال :

[ما عمل آدمى عملاً أنجى من عذاب الله من ذكر الله ، قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله . قال ولا أن يضرب بسيف حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ (٤) .

وأخرج ابن جرير والبيهقى عن أم الدرداء قالت : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ وإن صليت فهو من ذكر الله وإن صمت فهو من ذكر الله ، وكل خير تفعله فهو من ذكر الله ، وأفضل من ذلك تسبيح الله] (٥) .

وأخرج ابن جرير عن سليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنه سُئل أى العمل أفضل ؟ .

قال : أما تقرأ القرآن : ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ ، لا شىء أفضل من ذكر الله (٦) .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ

(١) سورة الرعد الآية « ٢٨ » . (٢) سورة العنكبوت الآية « ٤٥ » .
(٣) قاله السيوطى فى « الدر » ٥ / ٢٨١ » .
(٤) ، (٥) ، (٦) ، قاله السيوطى فى « الدر المنثور » ٥ / ٢٨١ .

فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (٣٥) ﴾ [(١)] .

قال الإمام أبو الحسن الواحدى : قال ابن عباس رضي الله عنهما المراد :

يذكرون الله فى أدبار الصلوات ، وغدواً وعشياً وفى المضاجع ، وكلما استيقظ من نومه ، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى [(٢)] .

أخرج عبد الرازق وسعيد بن منصور وعبد الله بن حميد وابن أبى حاتم وابن المنذر عن مجاهد قال : « لا يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضجعاً » [(٣)] .

وسئل الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله عن القدر الذى يصير به من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، فقال :

« إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحاً ومساءً فى الأوقات والأحوال المختلفة ليلاً ونهاراً ... كان من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات ، والله أعلم » [(٤)] .

[١] وقد جاء فى حديث أبى سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**إذا أيقظ الرجل أهله من الليل فصليا - أو صلى - ركعتين جمعاً كتبا فى الذاكرين الله كثيراً والذاكرات**] . قال النووى فى الأذكار « ص ٧ » :

وهذا حديث مشهور رواه أبو داود والنسائى وابن ماجه فى سننهم [(٥)] .

(١) سورة الأحزاب الآية « ٣٥ » .
(٢) ذكره النووى فى الأذكار ص ٧ .
(٣) قاله السيوطى فى « الدرر » ٢ / ١٩٥ و ٥ / ٣٨٠ .
(٤) ذكره النووى فى الأذكار ص ٧ .
(٥) **صحيح** : رواه أبو داود «١٣٠٩» و «١٤٥١» ، والنسائى «٣ / ٣٣١» ، وابن ماجة «١٣٣٥» ، وابن حبان «٢٥٦٨» و «٢٥٦٩» إحسان ، والحاكم «١ / ٣١٦» وصححه الشيخ الألبانى فى صحيح الجامع «٣٣٣» .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢) هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلائِكَتُهُ ﴾ (١) .

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيراً ﴾ يقول :

[**لا يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً ، ثم عذر أهلها فى حال عذر غير الذكر ، فإن الله تعالى لم يجعل له حداً ينتهى إليه ، ولم يعذر أحداً فى تركه إلا مغلوباً على عقله فقال : اذكروا الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبكم بالليل والنهار ، فى البر والبحر ، فى السفر والحضر ، فى الغنى والفقر ، والصحة والسقم ، والسر والعلانية ، وعلى كل حال ، وقد سبحوه بكرة وأصيلاً فإن فعلتم ذلك صلى الله عليكم هو ملائكته ، قال الله تعالى : ﴿ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيراً ﴾**] (٢) .

وأخرج ابن أبى حاتم عن مقاتل فى قوله : ﴿ اذْكُرُوا اللَّه ذِكْراً كَثِيراً ﴾ قال : باللسان بالتسبيح ، والتكبير ، والتهليل ، والتحميد ، واذكروه على كل حال (٣) .

---

(١) سورة الأحزاب الآيات « ٤١ ، ٤٢ » .
(٢) قاله السيوطى فى « الدر » ٥ / ٣٨٦ و ٣٨٧ .
(٣) قاله السيوطى فى « الدر » ٥ / ٣٨٧

فصل
مجالس العلم من الذكر

اعلم أن فضيلة الذكر غير منحصرة فى التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير ونحوها ، بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكراً لله تعالى .

قال عطاء رحمه الله :

« مجالس الذكر هى مجالس الحلال والحرام ، كيف تشترى وتبيع وتصلى وتصوم وتنكح وتطلق وأشباه هذا »(١) .

قلت : إن مجالس العلم والحلال والحرام جزء من الذكر العام ، لكن مجالس العلم والحلال أرفع شئناً من التسبيح والتهليل ، دليل ذلك قوله تعالى :

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾(٢) .

وقوله : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾(٣) .

وقوله ﷺ :

[٢] [أن عبداً قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم عرضت له التوبة فسأل أعلم أهل الأرض فدل على رجل فأتاه فقال : إنى قتلت تسعة وتسعين نفساً فهل لى من توبة ؟ قال : بعد قتل تسعة وتسعين نفساً ، قال : فانتضى سيفه فقتله به فأكمل به مائة ، ثم عرضت له التوبة فسأل عن أعلم أهل الأرض ، فدل على رجل فأتاه فقال : إنى قتلت مائة نفس فهل لى من توبة ؟ فقال :

---

(١) انظر « الأذكار » للنوى ص ٧ .
(٢) سورة الزمر الآية « ٩ »
(٣) سورة المجادلة الآية « ١١ » .

ومن يحول بينك وبين التوبة ، اخرج من القرية الخبيثة التى أنت فيها إلى القرية الصالحة ، قرية كذا وكذا ، فاعبد ربك فيها ، قال : فخرج إلى القرية الصالحة فعرض له أجله فى الطريق ، قال : فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ...] الحديث [(١)] .

فأنت ترى العابد الذى غلب على عمله العبادة والذكر فقط قتل بسبب جهله بما لا يسع المسلم جهله ، ولما لم ييأس وذهب إلى العالم آل الأمر أن نجى الله تعالى هذا الرجل من العذاب بفضل العلم وصحة الفتوى .

(١) صحيح : رواه أحمد (٣ / ٢٠) والبخارى (٦ / ٤٠٠ فتح) ومسلم وغيرهم عن أبى سعيد الخدرى .

فصل
الذكر يكون باللسان والقلب

الذكر يكون بالقلب ، ويكون باللسان ، والأفضل منه ما كان بالقلب واللسان جميعاً [١] . دليل ذلك ، بالنسبة للقلب :

[**وإذا ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي**] [٢] .

ودليل الذكر باللسان :

قال ﷺ لمعاذ بن جبل لما سأله عن أحب الأعمال : [**أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله**] [٣] .

ودليل القلب واللسان معاً ، قال الله تعالى : [**أنا مع عبدى ما ذكرني ، وتحركت بي شفتاه**] [٤] .

---

(١) انظر « الأذكار » ص ٦ » .
(٢) متفق عليه من رواية أبي هريرة .
(٣) سيأتي برقم « ١٣ » .
(٤) صحيح . رواه أحمد « ٢ / ٥٤٠ » ، وابن ماجه « ٣٧٩٢ » ، وابن حبان « ٨١٥ » والحاكم « ١/٤٩٦ » وعلقه البخاري « ١٣ / ٤٩٩ » فتح ، ووصله في « خلق أفعال العباد » « ٨٧ » ، وانظر « صحيح الجامع » « ١٩٠٦ » .

فصل
جواز الذكر للمحدث والجنب

أجمع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للمحدث والجنب والحائض والنفساء وذلك فى التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على رسول الله ﷺ وغير ذلك (١) .

[٢] والدليل : قول عائشة رضى الله عنها : « كان رسول الله ﷺ يذكر الله على كل أحيانه » (٢) .

ويدخل فى ذلك تلاوة القرآن للجنب لأنه ذكر ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ ﴾ (٣) ، لأنه داخل فى عموم قولها : « ذكر الله » ولكن بدون مس المصحف ، وإن كان الأفضل والأولى أن يكون على طهارة لقوله ﷺ حين رد السلام عقب التيمم .

[٤] [إنى كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة] (٤) .

وأجاز شيخ الإسلام ابن تيمية قراءة القرآن للحائض والنفساء دون مس المصحف حتى لا تنسى القرآن (٥) .

---

(١) انظر « الأذكار » « ص ٨ » .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ٦ / ٧٠ و ١٥٣ » ومسلم « ٣٧٢ » وأبو داود « ١٨ » والترمذى « ٣٣٨٤ » .

(٣) سورة النحل الآية « ٤٤ » .

(٤) **صحيح** : رواه أبو داود « ١٧ » ، والنسائى « ١ / ١٦ » وابن ماجة « ٣٥٠ » والدارمى وصححه الألبانى فى « السلسلة الصحيحة » رقم « ٨٣٤ » .

(٥) انظر « مجموع الفتاوى » « ٢١ / ٦٣٦ » .

فصل

استحباب استقبال القبلة عند الذكر

ينبغى أن يكون الذاكر على أكمل الصفات ، فإن كان جالساً فى موضع استقبال القبلة وجلس متذللاً متخشعاً بسكينة ووقار مطرقاً رأسه ، ولو ذكر على غير هذا الأحوال جاز ولا كراهة فى حقه ، لكن إذا كان بغير عذر كان تاركاً للأفضل (١) .

ودليل عدم الكراهة قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ (٢) .

وثبت فى الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها قالت :

[٥] [كان رسول الله ﷺ يتكىء فى حجرى وأنا حائض فيقرأ القرآن] (٣) .

---

(١) الأذكار للنووى ص « ٩٢٨ » .

(٢) سورة آل عمران الآيات « ١٩٠ ، ١٩١ » .

(٣) صحيح : رواه أحمد « ٦ / ١٥٨ و ٢٥٨ ، والبخارى « ١ / ٣١٩ » فتح ، ومسلم « ٣٠١ » .

فصل
جواز قضاء الذكر

ينبغى لمن كان له وظيفة من الذكر فى وقت من ليل أو نهار أو عقيب صلاة أو حالة من الأحوال ففاتته ، أن يتداركها ، ويأتى إذا تمكن منها ولا يهملها .

دليل ذلك :

[٦] قول رسول الله ﷺ : [**من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل**] رواه مسلم عن عمر بن الخطاب (١) .

فصل
فى أن الذكر توقيفى

اعلم أن الأذكار توقيفية ، لا يدخلها القياس ، فلا يجوز الزيادة فيها ولا النقصان ، فتقال وفق ما أتت ، لادخل العقل فيها ولا الاستحسان ، ودليل ذلك :

[٧] قوله ﷺ للبراء بن عازب: [**بنبيك الذى أرسلت**] لما قال: « برسولك الذى أرسلت » الحديث (٢) وسيأتى كاملاً إن شاء الله فى أذكار النوم :

---

(١) صحيح : رواه مالك « ١ /٣ / ٢٠٠ » ومسلم « ٧٤٧ » وأبو عوانه « ٢ / ٢٧١ » وأبو داود « ١٣١٣ » والترمذى « ٥٨١ » وابن ماجه « ١٣٤٣ » والنسائى « ٢٥٩/٣ و ٢٦٠ » وابن حبان « ٢٦٤٣ » ، والبغوى « ٩٨٥ » .

(٢) سيرد برقم « ٩٨٥ »

فصل
فى أن من السنة التسبيح على الأصابع

اعلم أن السُّنة التسبيح على الأصابع ، وأما استعمال « المسبحة » فى التسبيح مخالف للسُّنة غير أنه معطل لها ، ويحرم الذى يستعمل المسبحة شهادة الأصابع له يوم القيامة ، ودليل ذلك :

[٨] حديث حميصة بنت ياسر عن جدتها يسيرة – وكانت إحدى المهاجرات – قالت : قال لنا رسول الله ﷺ : [**عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسئولات ومستنطقات**] [(١)] .

[٩] وحديث عبد الله بن عمرو قال : [**ورأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيده**] [(٢)] .

---

(١) **حسن** : رواه أحمد « ٦ / ٣٧٠ و ٣٧١ » ، وابن سعد فى الطبقات « ٨ / ٣١٠ » وعبد الله بن حميد « ١٥٧٠ » وأبو داود « ١٥٠١ » والترمذى « ٣٤٨٣ » والحاكم « ١ / ٥٤٧ » وابن حبان « ٧٤٢ » وحسنه النووى فى الأذكار « ص ١٤ » وابن حجر فى « أمالى الأفكار » « ١ / ٨٤ – ٨٥ » والألبانى فى « صحيح الترمذى « ٢٨٣٥ » .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ٢ / ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ » والترمذى « ٣٤١١ و ٣٤٨٦ » والنسائى « ٧٩/٣ » وابن ماجه « ٩٢٦ » والحاكم « ٥٦٤٧/١ » وابن حبان « ٧٤٣ » والبغوى « ١٢٦٨ » وصححه النووى فى « الأذكار » ص «١٤» وابن حجر فى « الأمالى » «٨٦/١–٨٧ » والألبانى فى صحيح الترمذى « ٢٧٧٢ » ، وصحيح ابن ماجه « ٧٥٤ » .

تعريف الذكر وفوائده

الذكر هو : التخلص من الغفلة والنسيان .

والفرق بين الغفلة والنسيان :

الغفلة : ترك باختيار الغافل .

النسيان : ترك بغير اختياره .

ولهذا قال تعالى : ﴿ وَلَا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (١) ، ولم يقل : ولا تكن من الناسين ، فإن النسيان لا يدخل تحت التكليف فلا ينهى عنه (٢) .

والذكر :

منشور الولاية : الذى من أعطيه اتصل ، ومن منعه عزل .

وهو : قوت قلوب القوم ، الذى متى فارقتها صارت الأجساد قبوراً وعمارة ديارهم ، التى إذا تعطلت عنه صارت بوراً .

وهو : سلاحهم الذى يقاتلون به قطاع الطريق .

وماؤهم الذى يطفئون به التهاب الطريق .

ودواء أسقامهم الذى متى فارقهم انتكست منهم القلوب .

والسبب الواصل ، والعلاقة التى كانت بينهم وبين علام الغيوب .

إذا مرضنا تداوينا بذكركم فنترك الذكر أحياناً فننتكس

به يستدفعون الآفات ويستكشفون الكربات ، وتهون عليهم به المصيبات .

---

(١) سورة الأعراف الآية ، ٢٠٥ .

(٢) مدارج السالكين ، ٢/٤٥١ - ٤٥٢ .

إذا أظلهم البلاء ، فإليه ملجؤهم .

وإذا نزلت بهم المنازل فإليه مفزعم .

فهو رياض جنتهم التى فيها ينقلبون .

ورؤوس أموال سعادتهم التى بها يتجرون .

يدع القلب الحزين ضاحكاً مسروراً .

ويوصل الذاكر إلى المذكور بل يدع الذاكر مذكوراً .

وفى كل جارحة من الجوارح عبودية مؤقتة .

والذاكر:

عبودية القلب واللسان وهى غير مؤقتة ، بل هم يأمرون بذكر معبودهم ومحبوبهم فى كل حال ، قياماً وقعداً وعلى جنوبهم .

فكما أن الجنة قيعان ، وهو غراسها فكذلك القلوب بور خراب ، وهو عماراتها وأساسها .

وهو جلاء القلوب وصقالها ، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها .

وكلما ازداد الذاكر فى ذكره استغراقاً : ازداد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقاً

وإذا واطأ فى ذكره قلبه للسانه : نسى فى جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضاً من كل شيء .

به يزول الوقر عن الأسماع ، والبكم عن الألسن ، وتنقشع الظلمة عن الأبصار .

زين الله ألسنة الذاكرين ، كما زين بالنور أبصار الناظرين .

فاللسان الغافل : كالعين العمياء ، والأذن الصماء ، واليد الشلاء .

وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده . مالم يغفله العبد بغفلته .

قال الحسن البصرى رحمه الله :

تفقدوا الحلاوة فى ثلاثة أشياء :

فى الصلاة ، وفى الذكر ، وقراءة القراءة ، فإن وجدتم ... وإلا فاعلموا أن الباب مغلق .

وبالذكر :

يصرع العبد الشيطان ، كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان .

وهو روح الأعمال الصالحة ، فإذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسد الذى لا روح فيه . والله أعلم [(١)] .

الذكر فى القرآن :

قال ابن القيم :

[الذكر فى القرآن على عشرة أوجه :

الوجه الأول : الأمر به مطلقاً ومقيداً .

مثاله قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴿٤٢﴾ ﴾ [(٢)] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً ﴾ [(٣)] .

---

(١) مدارج السالكين « ٢ / ٤٤٠ ، ٤٤١ » .
(٢) سورة الأحزاب الآية « ٤١ » .
(٣) سورة الأعراف الآية « ٢٠٥ » .

وفيه قولان :

أحدهما : فى سرك وقلبك .

والثانى : بلسانك بحيث تسمع نفسك .

الوجه الثانى : النهى على ضده من الغفلة والنسيان .

مثال قوله تعالى : ﴿ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ (٢٠٥) ﴾ [(١)] .

وقوله : ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ [(٢)] .

الوجه الثالث : تعليق الفلاح باستدامته وكثرته .

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) ﴾ [(٣)] .

الوجـــه الرابع : الثناء على أهله ، والإخبـار بما أعد الله لهم من الجنة والمغفرة .

مثاله : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) ﴾ [(٤)] .

الوجه الخامس : الإخبار عن خسران من لها عنه بغيره .

مثاله قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) ﴾ [(٥)] .

الوجه السادس : الإخبار أنه أكبر من كل شىء .

مثاله قوله تعالى : ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [(٦)] .

---

(١) سورة الأعراف الآية « ٢٠٥ » .
(٢) سورة الحشر الآية « ١٩ » .
(٣) سورة الأنفال الآية « ٤٥ » .
(٤) سورة الأحزاب الآية « ٣٥ » .
(٥) سورة المنافقون الآية « ٩ » .
(٦) سورة العنكبوت الآية « ٤٥ » .

الوجه السابع : أنه سبحانه جعل ذكرَهُ لهم جزاء لذكرهم له .

مثاله قوله تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾(١) .

الوجه الثامن : الإخبار عن أهله بأنهم هم أهل الانتفاع بآياته وأنهم أولو الألباب ، دون غيرهم .

مثاله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ (٢) .

الوجه التاسع : أنه جعله قرين جميع الأعمال الصالحة وروحها فمتى عدمته كانت كالجسد بلا روح .

مثاله : أن الله قرنه بالصلاة ، فقال: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي (١٤) ﴾(٣) .

وقرنه بالصيام فقال : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ (٤) .

وقرن بالحج فقال : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ﴾ (٥) .

وقال : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (٦) .

وقرنه بالجهاد وأمر بذكره عند ملاقاة الأقران ، ومكافحة الأعداء .

---

(١) سورة البقرة الآية « ١ٵ٢ » .
(٢) سورة آل عمران الآية « ١٩٠ ، ١٩١ » .
(٣) سورة طه الآية « ١٤ » .
(٤) سورة البقرة الآية « ١٨٥ »
(٥) سورة البقرة الآية « ١٩٨ » .
(٦) سورة البقرة الآية « ٢٠٠ » .

فقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) ﴾ (١) .

الوجه العاشر : أنه جعله خاتمة الأعمال الصالحة ، كما كان مفتاحها ، فختم به الصلاة فقال : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ ﴾ (٢) .

﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) ﴾ (٣) .

وختم به الصيام فقال : ﴿ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (٤) .

وختم به الحج فقال : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ (٥) .] (٦) .

قلت : زيادة على ما ذكره ابن القيم .

الوجه الحادى عشر : جعله سبباً فى طمئنة القلوب .

قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ (٧) .

الوجه الثانى عشر : جعل الإعراض عنه سبباً فى المعيشة الضنك .

---

(١) سورة الأنفال الآية « ٤٥ » .
(٢) سورة النساء الآية « ١٠٣ » .
(٣) سورة الجمعة الآية « ١٠ » .
(٤) سورة البقرة الآية « ٢٠٠ »
(٥) سورة الرعد الآية « ٢٨ » .
(٦) مدارج السالكين « ٢ / ٤٤٣ - ٤٤٠ » بتصرف .
(٧) سورة طه الآية « ١٢٤ » .

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ ﴾ (١) .

الوجه الثالث عشر : جعل من ضل عنه من الظالمين .

مثاله قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً ﴿٢٧﴾ يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلانًا خَلِيلاً ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلإِنسَانِ خَذُولاً ﴿٢٩﴾ ﴾ (٢) .

الوجه الرابع عشر : جعله سبباً فى كشف الكربات وإزاحة الهموم .

فقال تعالى حاكياً عن يونس عليه السلام : ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾ فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤٤﴾ ﴾ (٣) .

﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ﴾ (٤) .

---

(١) سورة طه الآية ، ١٢٤ ، .
(٢) سورة الفرقان الآيات ، ٢٧ ، ٢٩ ،
(٣) سورة الصافات الآيات ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، .
(٤) سورة الأنبياء الآيات ، ٨٧ ، ٨٨ ،

الذكر فى السنّة على أوجه

الذكر فى السُّنة على وجوه :

الأول : [جعله أحب الكلام والأعمال] .

الدليل :

[١٠] عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : [**إن أحب الكلام إلى الله تعالى أربع : سبحان الله والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر**] (١) .

[١١] عن أبى ذر الغفارى قال : قال رسول الله ﷺ : [**أحب الكلام إلى الله تعالى ما اصطفاه الله لملائكته : سبحان ربى وبحمده ، سبحان ربى وبحمده ، سبحان ربى وبحمده**] (٢) .

[١٢] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [**لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس**] (٣) .

[١٣] عن معاذ بن جبل قال : سألت رسول الله ﷺ : أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : [**أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله**] (٤) .

---

(١) **صحيح** . رواه أحمد « ٥ / ١٠ ، ٢١ » ومسلم « ٢١٣٧ » ، وابن حبان « ٨٣٥ » إحسان والبغوى « ١٢٧٦ » .

(٢) **صحيح** : رواه الترمذى « ٣٥٩٣ » وقال: حديث حسن صحيح ، والحاكم « ١ / ٥٠١ » وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ١٧٥ » ورواه مسلم ولكن ذكره مرة واحدة .

(٣) **صحيح** . أخرجه مسلم « ٢٦٩٥ » وابن حبان « ٨٣٤ » .

(٤) **صحيح** : رواه ابن السنى فى « عمل اليوم » « ٢ » وابن حبان « ٨١٨ » والطبرانى ، وله شاهد من حديث عبد الله بن بسر رواه أحمد «٤/١٩٠» وابن ماجه «٣٣٩٣» وابن حبان «٨١٤» والحاكم «١/ ٤٩٥» وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى . وهو فى «صحيح الجامع» «١٦٥» .

الثانى : [جعله أفضل الكلام] :

[١٤] عن سمرة بن جندب قال : قال رسول الله ﷺ : [**أفضل الكلام أربع لا تبالى بأيهن بدأت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر**] (١) .

[١٥] عن جابر بن عبد الله قال : سمعت النبى ﷺ يقول : [**أفضل الذكر لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء الحمد لله**] (٢) .

الثالث : [جعله خير الكلام والأعمال] :

[١٦] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [**خير الكلام أربع لا يضرك بأين بدأت : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر**] (٣) .

[١٧] عن أبى الدرداء قال : قال النبى ﷺ : [**ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والورق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟ قالوا بلى : قال : ذكر الله تعالى**] (٤) .

(١) **صحيح** : أخرجه أبو داود الطيالسى « ٨٩٩ » وأحمد « ١١/٥ » وابن ماجه « ٣٨١١ » وابن حبان « ٨٣٩ » : انظر صحيح الجامع « ٨٧٤ » ، وقد مر نحوه عند مسلم .

(٢) **حسن** : أخرجه الترمذى « ٣٣٨٣ » وابن ماجه « ٣٨٠٠ » والحاكم « ١ / ٤٩٨ » وابن حبان ٨٤٦ » انظر « صحيح الجامع » « ١١٠٤ » ، و« السلسلة الصحيحة » « ١٤٩٧ » .

(٣) **صحيح** : أخرجه أحمد « ٣٦/٥ » عن رجل . وابن النجار · والفردوس فى « مسنده » ، وابن حبان « ٨٣٦ » أنظر « صحيح الجامع » « ٣٢٨٤ » وسق سنده عن سمرة .

(٤) **صحيح** : أخرجه الترمذى « ٣٣٧٧ » وابن ماجه « ٣٧٩٠ » والحاكم « ١ / ٤٩٦ » وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٢٦٢٩ » و « المشكاة » « ٢٢٦٩ » .

الرابع : [جعله سبباً للمغفرة وإسقاط الذنوب] :

[١٨] عن أبى هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : [من قال : سبحان الله وبحمده فى يوم مئة مرة حطت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر] (١) .

[١٩] عن أنس رضي الله عنه قال : مر النبى ﷺ بشجرة يابسة الورق فضربها بعصاه فتناثر الورق فقال : [إن الحمد لله ، وسبحان الله ولا إله إلا الله ، والله أكبر تنفض الخطايا ، كما تنفض الشجرة ورقها] (٢) .

[٢٠] عن على رضي الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : [ألا أعلمك كلمات إذا قلتهن غفر الله لك وإن كنت مغفوراً لك ؟ قال : قل لا إله إلا الله العلى العظيم ، لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله ،سبحان الله رب العرش العظيم] (٣) .

[٢١] عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : [ما على الأرض أحد يقول : لا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله إلا كفرت عنه خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر] (٤) .

[٢٢] عن سعد أن رسول الله ﷺ قال لجلسائه : [أيعجز أحدكم أن

---

(١) صحيح : رواه أحمد « ٣٠٢/٢ و٥١٥ » والبخارى « ٦٤٠٥ » ومسلم « ٢٦٩١ » والترمذى « ٢٦٩١ » وابن ماجه « ٣٨١٢ » وابن حبان « ٨٢٩ » والبغوى « ١٢٦٢ » .

(٢) صحيح : رواه الترمذى « ٣٥٣٣ » وله شاهد برقم « ٣ » ورواه أحمد « ٣ / ١٥٢ » والبخارى فى الأدب المفرد ص « ١٨٥ » وأبو نعيم فى « الحلية » ، وانظر « صحيح الجامع « ١٦٠١ و ٢٠٨٩ » .

(٣) صحيح : لما رواه أحمد « ١ / ٩٢ ، ٩٤ » و« الروض النضير » ﷺ ٦٧٦ : ٧١٧ » وابن السنى ٣٤٣« » والحاكم « ١ / ٥٠٨ » والترمذى « ٣٠٥٤ » وانظر صحيح الجامع « ٢٦٢١ » .

(٤) صحيح : رواه والترمذى « ٣٤٦٠ » وحسنه الألبانى فى « صحيح الجامع » « ٥٦٣٦ » وظهرت لى شواهد رفعته إلى الصحيح : والعلم عد الله

يكسب ألف حسنة] ، فسألة سائل من جلسائه : كيف يكسب أحدنا ألف حسنة ؟ قال : [يسبح أحدكم مائة تسبيحة تكتب له ألف حسنة ، وتحط عنه ألف سيئة] (١) .

الخامس : [وهو غرس الجنة] :

دليل ذلك :

[٢٣] عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : [أكثروا من غرس الجنة ، فإنه عذب ماؤها ، طيب ترابها ، فأكثروا من غراسها : لا حول ولا قوة إلا بالله] (٢) .

[٢٤] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ مر به وهو يغرس غرساً ، فقال : يا أبا هريرة : ما الذي تغرس ؟ قال : ألا أدلك على غراس خير لك من هذا ؟ قال : بلى يا رسول الله ! قال : قل : [سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، يغرس لك ، بكل واحدة شجرة في الجنة] (٣) .

[٢٥] عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : [لقيت إبراهيم ليلة أسرى بي فقال : يامحمد أقرىء أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر] (٤) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد « ١٧٤/١ ، ١٧٥ » ومسلم « ٢٦٩٨ » والترمذي « ٣٤٦٣ »

(٢) حسن : حسنه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم « ١٢١٣ »

(٣) حسن . رواه الطبراني ، قال الهيثمي في المجمع « ١٠/ ٩٨ » فيه عقبة بن علي هو ضعيف قلت : له شواهد كثيرة تقوى بها ولذا حسنه الألباني في « صحيح الجامع » ١٢١٣ »

(٤) حسن رواه الترمذي « ٣٤٦٢ » عن ابن مسعود ، وأحمد والطبراني عن أبي أيوب الأنصاري قال الهيثمي في المجمع « ١٠ / ٩٧ » رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب وهو ثقة ولم يتكلم فيه أحد

[٢٦] عن جابر عن النبى ﷺ قال : [**من قال : سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة**] (١) .

السادس : [وهو كنز فى الجنة] :

دليل ذلك :

[٢٧] عن أبى هريرة قال : قال لى رسول الله ﷺ : [**أكثر من قول : لا إله إلا الله فإنها كنز من كنوز الجنة**] (٢) .

[٢٨] وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**ألا أعلمك أو قال : ألا أدلك على كلمة من تحت العرش من كنز الجنة ! تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله فيقول تعالى : أسلم عبدى واستسلم**] (٣) .

[٢٩] عن أبى موسى الأشعرى قال : كنا مع النبى ﷺ فى غزاة فلما قفلنا أشرفنا على المدينة فكبر الناس تكبيرة ورفعوا بها أصواتهم فقال رسول الله ﷺ : [**إن ربكم ليس بأصم ولا غائب ، وهو بينكم وبين رءوس رحالكم**] ، ثم قال : [**يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كنزاً من كنوز الجنة : لا حول ولا قوة إلا بالله**] (٤) .

[٣٠] عن أبى ذر قال : قال لى رسول الله ﷺ : [**ألا أدلك على كنز من**

---

(١) **صحيح** : رواه الترمذى « ٣٤٦٤ و ٣٤٦٥ » وابن حبان « ٤٢٦و٢٨٧ » والحاكم «٥٠١/١ و٥٠٢ » وصححه الألبانى فى الصحيحة « ٦٤ » وفى صحيح الجامع « ٦٤٢٩ » .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد وابن عدى فى « الكامل » «١/ ١٦٦» والترمذى « ٦٣٠١ » وله شاهد من حديث أبى أيوب : رواه عبد بن حميد «٢٣١» وفيه ضعف وله شاهد من حديث زيد بن ثابت ، ومعاوية بن حميده وسعد بن عبادة عند الطبرانى انظر « صحيح الجامع » « ١٢١٤ » .

(٣) **صحيح** : رواه الحاكم « ١ / ٢١ » وقال صحيح ووافقه الذهبى : وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٢٦١٤ » .

(٤) **صحيح** : رواه البخارى ومسلم « ٢٧٠٤ » والترمذى « ٣٤٦١ » وابن ماجه « ٣٨٢٤ » .

كنوز الجنة ؟ !] قلت : بلى يارسول الله ! [لا حول ولا قوة إلا بالله] (١) .

السابع : [وهو مثقل الميزان] :

دليل ذلك :

[٣١] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [**كلمتان خفيفتان على اللسان ، ثقيلتان فى الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن : سبحان الله وبحمده ، سبحان الله العظيم**] (٢) .

[٣٢] عن أبى مالك الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : [**الوضوء شطر الإيمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملآن – أو تملأ – ما بين السماوات والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك ، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها**] (٣) .

[٣٣] عن أبى سلمى راعى رسول الله ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [**بخ بخ – وأشار بيده بخمس – ما أثقلهن فى الميزان سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه**] (٤) .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد « ١٤٥/٥ و ١٥٠ و١٥٧ » وابن ماجه « ٣٨٢٥ » واين حبان « ٨٢٠ » والبغوى « ١٢٨٤ » والنسائى فى عمل اليوم « ١٤ » ، وانظر « صحيح الجامع » « ٧٨٢٠ » .

(٢) **صحيح** : رواه البخارى « ٦٤٠٦ و ٦٦٨٢ و٧٥٦٣ » ومسلم « ٢٦٩٤ » والترمذى « ٣٤٦٧ » وابن ماجه « ٣٨٠٦ » .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد « ٥ / ٣٤٢ و ٣٤٣ » ومسلم « ٢٢٣ » والترمذى « ٣٥١٧ » وابن ماجه « ٢٨٠ » وابن حبان « ٨٤٤ » إحسان .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد « ٤٤٣/٣ » و « ٢٣٧/٤ » و « ٣٦٥/٥ » وابن أبى عاصم فى السنة « ٧٨١ » وابن سعد فى الطبقات « ٤٣٣/٧ » وابن حبان « ٨٣٣ » والحاكم « ١ /٥١١–٥١٢ » وصححه الألبانى فى السنة والصحيحة « ١٢٠٤ »

[٣٤] عن أبي أيوب الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل] (١) .

وفي رواية [... كان له بعدل نسمة] (٢) .

وفي رواية [... كانت له عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل] (٣) .

ومن قالهن مئة مرة في اليوم .

[٣٥] [كانت له عدل عشر رقاب ، وكتب له مائة حسنة ، ومحيت عنه مأئة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به ، إلا أحد عمل عملاً أكثر من ذلك] (٤) .

التاسع : [جعل أهله هم أهل السبق] :

دليل ذلك :

[٣٦] عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة ، فمر على جبل يقال له : جُمدان فقال : [سيروا هذا جُمدان ، سبق المفردون ، سبق المفردون قالوا : يارسول الله ، ما المفردون ؟ قال : الذاكرون الله كثيراً والذاكرات] (٥) .

---

(١) صحيح : رواه مسلم « ٢٦٩٣ » عن أبي أيوب .

(٢) صحيح : رواه أحمد « ٤ / ٢٨٥ : ٢٨٦ : وابن حبان « ٨٥٠ » والحاكم « ١ / ٥٠١ » عن البراء بن عازب وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم « ٦٤٣٦ » .

(٣) صحيح : رواه أحمد « ٢٣٠٧١ » والترمذي « ٣٥٥٣ » وصححه الألباني في صحيح الجامع « ٦٤٣٥ » .

(٤) صحيح : رواه أحمد « ٣٠٢/٢ و٣٧٥ » والبخاري « ٣٢٩٣ » ومسلم « ٢٦٩١ » والترمذي « ٣٤٦٨ » وابن ماجه « ٣٧٩٨ » عن أبي هريرة .

(٥) صحيح : رواه أحمد « ٢ /٣٢٣ » ومسلم « ٢٦٧٦ » وابن حبان « ٨٥٨ » والحاكم « ١ / ٤٩٥ » .

العاشر : [جعله عوضاً للفقراء] :

دليل ذلك :

[٣٧] عن أبى هريرة رضي الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور (*) بالدرجات العلى والنعيم المقيم ، فقال : **[وما ذاك ؟]** قالوا : يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون ولا نتصدق ، ويعتقون ولا نعتق . فقال رسول الله ﷺ : **[أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ؟ ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع ما صنعتم ؟]** . قالوا بلى يا رسول الله ! قال : **[تسبحون وتكبرون وتحمدون ، دبر كل صلاة ، ثلاثاً وثلاثين مرة]** (1) .

[٣٨] وعن أبى ذر ... نحوه إلا أنه قال : **[أوليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ، كل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بمعروف صدقة ، ونهى عن منكر صدقة]** (2) .

الحادى عشر : [جعله سبباً لكشف الكربات] :

[٣٩] عن سعد قال : قال رسول الله ﷺ **[ألا أخبركم بشىء إذا نزل برجل منكم كرب ، أو بلاء ، من أمر الدنيا دعا به ففرج عنه ؟ دعاء ذى النون: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين]** (3) .

(*) الدثور : جمع دثر وهو المال الكثير .

(١) **صحيح** : رواه البخارى « ٨٤٣ » و« ٦٣٢٩ » ومسلم « ٥٩٥ » وأبو عوانة « ٢٤٩ » .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ٥ / ١٦٧ : ١٦٨ » ومسلم « ٧٢٠ » وأبو داود « ٢٥٤٣ و ٢٥٤٤ » وابن حبان « ٨٣٨ » وهذه روايته .

(٣) **صحيح** : رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب « الفرج » رقم « ٣٣ » والحاكم « ١/٥٠٥ » وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى ، وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٢٦٠٥ » .

الثانى عشر : [جعله سبباً لنزول الرحمة والسكينة وذكر الله لهم] :

[٤٠] عن أبى سعيد الخدرى ، وأبى هريرة أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : [ما جلس قوم يذكرون الله ، إلا حفتهم الملائكة ، وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده] (١) .

الثالث عشر : [جعله سبباً للمباهاة] :

دليل ذلك :

[٤١] عن أبى سعيد الخدرى قال : خرج معاوية بن أبى سفيان على حلقة فى المسجد فقال : ما يجلسكم قالوا : جلسنا نذكر الله ، قال : آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذلك ؟ قال : إن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : [ما يجلسكم ؟] . قالوا : جلسنا نذكر الله وحده على ما هدانا للإسلام ومنّ علينا به . قال : آلله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ . قالوا : والله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال : أما إنى لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكن جبريل أتانى ، فأخبرنى أن الله يباهى بكم الملائكة] (٢) .

الرابع عشر : [وهو سبباً لمعية الله الخاصة] :

دليل ذلك :

[٤٢] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [قال الله تعالى : أنا عند ظن عبدى بى وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ، ذكرته فى

---

(١) صحيح : أخرجه أحمد ، ٤٤٧/٢ ، ومسلم ، ٢٧٠٠ ، والترمذى ، ٣٣٧٨ ، .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، ٩٢/٤ ، ومسلم ، ٢٧٠١ ، والترمذى ، ٣٣٧٩ ، والنسائى ٨ /٢٤٩ ، .

نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ، ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة] (١) .

الخامس عشر : [وهم السعداء لا يشقى بهم جليسَهم ، وهى أهل المغفرة] :

دليل ذلك :

[٤٣] عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : [إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة (٢) فضلاً يتبعون مجالس الذكر فإن وجدوا مِجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضاً بأجنحتهم ، حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فإذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء . قال : فيسألهم الله عز وجل ، وهو أعلم بهم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . قال : وماذا يسألوني؟ قالوا : يسألونك جنتك ؟ قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا . أي رب ! قال : فكيف لو رأوا جنتي؟ . قالوا : ويستجيرونك ، قال : ومم يستجيرونني ؟ قالوا : من نارك . يارب ! . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ . قالوا : ويستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألو وأجرتهم مما استجاروا . قال : فيقولون : رب ! فيهم فلان . عبد خطاء ، إنما مر فجلس معهم . قال : فيقول : وله غفرت ، وهم القوم لا يشقى بهم جليسهم] (٣) .

(١) **صحيح** : رواه أحمد ، ٢ / ٢٥١ و ٤١٣ ، والبخارى ، ٧٤٠٥ ، ومسلم ، ٢٦٧٥ ، والترمذى ، ٣٦٠٣ ، وابن ماجه ، ٣٨٢٢ ، والبغوى ، ١٢٥١ ، .

(٢) سيارة : سياحون فى الأرض .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد ، ٢/ ٢٥١ ، والبخارى ، ٦٤٠٨ ، ومسلم ، ٢٦٨٩ ، وهذا لفظه والترمدى ، ٣٦٠٠ ، والحاكم ، ١/ ٤٩٥ ،

السادس عشر : [والذكر هو الحصن الحصين] :

دليل ذلك :

[٤٤] عن الحارث الأشعرى قال : قال رسول الله ﷺ : [إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن وأن يأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن فأوحى الله إلى عيسى :

اما أن يبلغهن أو تبلغهن ، فأتاه عيسى فقال له : إنك أمرت بخمس كلمات أن تعمل بهن ، وتأمر بنى اسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تبلغن وإما أن أبلغهن .

فقال له : يا روح الله ! إنى أخشى إن سبقتنى أن أعذب أو يخسف بى ، فجمع يحيى بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعد على الشرفات فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن .

وأولهن : أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ، ثم أسكنه داراً فقال : أعمل وارفع إلى ، فجعل العبد يعمل ويرفع إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ وإن الله خلقكم ورزقكم فاعبدوه ولا تشركوا به شيئاً .

وأمركم بالصلاة ، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا فإن الله عز وجل يقبل بوجهه على عبده ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثل رجل معه مسك فى عصابة كلهم

يجدر ريح المسك ، وإن خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه . فقال لهم: هل لكم أن أفتدى نفسى منكم؟ ، فجعل يفتدى نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فك نفسه

وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه ، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى ...] [١] .

السابع عشر : [جعله الفارق بين الأحياء والأموات] :

[٤٥] عن أبى موسى رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : [مثل البيت الذى يذكر الله فيه ، والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحى والميت] [٢] ورواية البخارى : [مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت] .

الثامن عشر : [جعله من أسباب الخاتمة السعيدة] :

دليل ذلك :

[٤٦] عن أبى هريرة وأبو سعيد قال: قال رسول الله ﷺ : [إذا قال العبد، لا إله إلا الله والله أكبر ، قال الله : صدق عبدى لا إلا إلا أنا ، وأنا أكبر ، فإذا قال : لا إلا إلا الله وحده ، قال : صدق عبدى لا إله إلا أنا وحدى فإذا قال : لا إله إلا الله ، لا شريك له ، قال : صدق عبدى ، لا إله إلا وأنا لا شريك لى . فإذا قال : لا إله إلا الله له الملك وله الحمد ، قال : صدق عبدى لا إله

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد « ٤ / ١٣٠ و ٢٠٢ » والترمذى « ٢٨٦٣ » والحاكم « ١/ ١١٨ » وعزاه الألبانى فى صحيح الجامع « ١٧٢٤ » إلى ابن حبان والنسائى والبخارى فى « التاريخ » والطيالسى وابن خزيمة .

(٢) **صحيح** : رواه البخارى « ٦٤٠٧ » ومسلم « ٧٧٩ »

إلا أنا ، لى الملك ولى الحمد . فإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال : صدق عبدى لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بى . من رزقهن عند موته لم تمسه النار][1] .

التاسع عشر : [وجعل أهله ممن يظلون بظله يوم القيامة] :

دليل ذلك :

[٤٧] عن أبى هريرة وأبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : [سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : ... ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه ...] الحديث[2] .

العشرون : [وجعله مكفراً للغط المجالس] :

دليل ذلك :

[٤٨] عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال : سبحان الله وبحمده ، سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، فإن قالها فى مجلس ذكر ، كانت كالطابع يطبع عليه ، ومن قالها فى مجلس لغو كانت كفارة له][3] .

---

(١) صحيح : رواه الترمذى « ٣٤٣٠ » وابن ماجه « ٣٧٩٤ » وعبد بن حميد « ٩٤٣ و٩٤٤ » وابن حبان « ٨٥١ » والحاكم « ١ / ٥ » وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٧١٣ » والصحيحة « ١٣٩٠ » .

(٢) صحيح : رواه أحمد « ٢ /٤٣٩ » والبخارى « ٢/١١٣ - ١١٤» فتح و« ٢٢٧١٣و٢٢٨» فتح ، ومسلم « ١٠٣١ » وابن المبارك فى الزهد « ١٣٤٢ » والنسائى « ٨/٢٢٢ - ٢٢٣ »، عن أبى هريرة .
ورواه مالك « ٢ / ١٤ / ٩٥٢ » ومسلم « ١٠٣١ »و الترمذى « ٢٣٩١ » والبغوى « ٤٧٠ » عن أبى هريرة وأبى سعيد معاً .

(٣) صحيح : رواه الطبرانى والحاكم « ١ / ٥٣٧ » وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى وهو كما قالا ، وصححه الألبانى فى الصحيحة « ٨١ » و صحيح الجامع « « ٦٤٣٠ » وله شاهد من حديث ابن عمرو وابن مسعود ، راجع الصحيحة .

الحادى والعشرون : [أمرنا بالإكثار منه] :

فقال :

[٤٩] عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : [ألظوا بياذا الجلال والإكرام] [(١)] .

[٥٠] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [أكثروا من شهادة أن لا إله إلا الله ، قبل أن يحال بينكم وبينها ولقنوها موتاكم] [(٢)] .

(١) صحيح : رواه الترمذى « ٣٥٢٥ » وابن أبى شيبة ، ورواه أحمد « ١٧٧/٤ والحاكم « ٤٩٩/١ » مسند الشهاب « ٦٩٣ عن ربيعة بن عامر : ورواه الحاكم « ١ / ٤٩٩ » عن أبى هريرة وصححه العلامة الألبانى فى صحيح الجامع « « ١٢٥٠ » .

(٢) حسن : ورواه أبو يعلى وابن عدى « ٤ / ١٠٤ » والخطيب فى التاريخ « ٣٨/٣ » وابن عساكر وانظر صحيح الجامع « ١٢١٢ » .

أفضل الذكر : لا إله إلا الله

ولأن التوحيد هو دعوة الرسل أجمعين ، ومن أجله خلق الله الخلق ، ولأن الرسول ﷺ جعله أفضل الذكر بقوله :

[٥١] « أفضل الذكر : لا إله إلا الله ، وأفضل الدعاء : الحمد لله » (١) .

[٥٢] أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي : [لا إله إلا الله وحده لا شريك له] (٢) .

لذا جعلته فى مقدمة الذكر .

وقبل أن نشرع فى ذكر فضل كلمة التوحيد ، يجدر بنا أن نعرف معناها وشروطها ، لما لهذا الذكر من أهمية عظيمة فى حياة المسلم ، فهذا الذكر مفتاح الإسلام ، والطريق إلى رضا الرحمن ، ومن أجلها خلق الإنسان والجان ، وهذا الذكر يتضمن الشهادة العظمى ، شهادة أن لا إله إلا الله ، ومعناها : **نفى الند والخصم والشبيه والمثيل عن الله ، وإثبات الوحدانية لله رب العالمين فهى تتضمن النفى والإثبات .**

فلا إله ... نفى محض .

وإلا الله ... إثبات محض .

والنفى المحض كفر ، والإثبات المحض شرك ، ولا يكون التوحيد إلا بالنفى

---

(١) حسن : رواه الترمذى وابن ماجه والحاكم ، وانظره برقم « ١٥ » .
(٢) صحيح : وله طرق راجعها فى « الصحيحة » رقم « ١٥٠٣ » .

والإثبات معاً ، ننفى عن الله الند والخصم والشبيه والمثيل ونثبت لله العبادة والوحدانية .

قال تعالى موضحاً ذلك : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ ﴾ (١) .

فقوله : ﴿ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ ﴾ ، تساوى : [لا إله] .

وقوله : ﴿ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ ﴾ ، تساوى : [إلا الله] .

وقدم الكفر أولاً على الإيمان ... لأنه لا بد من الكفر بالطواغيت أولاً وبكل إله غير الله وأن يخلو القلب من التعلق بغير الله ، ثم بعد ذلك يكون الإيمان بعد الإثبات ، إثبات الوحدانية لله رب العالمين .

ومعناها فى الجملة : [لا معبود بحق سوى الله تعالى] .

---

(١) سورة البقرة الآية « ٢٥٦ » .

شروط لا إله إلا الله

الأول : العلم . العلم بمعناها نفياً وإثباتاً .

الدليل : من القرآن : قوله تعالى : ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ﴾ (١) .

ومن السُّنة :

[٥٣] عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة**] (٢) .

الثاني : اليقين . وهو كمال العلم بها المنافى للشك والريب .

الدليل : من القرآن : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (١٥) ﴾ (٣) .

من السُّنة :

[٥٣] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [**أشهد أن لا إله إلا الله وأنى محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما فيحجب عن الجنة**] (٤) .

الثالث : الإخلاص المنافى للشرك .

الدليل من القرآن : ﴿ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾ (٥) .

---

(١) سورة محمد ﷺ الآية « ١٩ » .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد «١/٦٥-٦٩» ومسلم «٢٦» وأبو عوانة «١/ ٦ و ٧» والحاكم «١/٧٢» .

(٣) سورة الحجرات الآية « ١٥ » .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد « ٢ / ٤٢١ » ومسلم « ٢٧ » وأبو عوانة « ١ / ٨ : ٩ » .

(٥) سورة الزمر الآية « ٣ » .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾(١) .

ومن السُّنة :

[٥٥] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [أسعد الناس بشفاعتى من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه] (٢) .

[٥٦] وعن عتبان بن مالك رضي الله عنه عن النبى ﷺ : [إن الله حرم على النار من قال : لا إله إلا الله يبتغى بذلك وجه الله تعالى] (٣) .

الرابع : الصدق المنافى للكذب المانع من النفاق .

الدليل :

من القــرآن : ﴿ الٓمٓ ① أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ ② وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ③ ﴾ (٤) .

من السُّنة :

[٥٧] عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : [ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار] (٥) .

الخامس : المحبة :

المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه والسرور بذلك .

(١) سورة البينة الآية « ٥ » .
(٢) صحيح : رواه البخارى فى العلم « ١ / ١٥٧ » فتح : وفى الرقائق .
(٣) صحيح : رواه البخارى فى الصلاة باب المساجد فى البيوت ، والآذان والأطعمه والرقائق .
(٤) سورة العنكبوت الآيات « ١ ، ٣ » .
(٥) متفق عليه ، وسيأتى برقم « ٦٤ » .

الدليل : من القرآن الكريم : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ (١) .

من السنة :

[٥٨] عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : [ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد إذا أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار] (٢) .

السادس : الانقياد .

الإنقياد بحقوقها : وهى الأعمال الواجبة إخلاصاً لله وطلباً لمرضاته .

الدليل من القرآن : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ ﴾ (٣) .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٦٥) ﴾ (٤) .

السابع : القبول . القبول المنافى للرد .

الدليل من القرآن . قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (٣٥) ﴾ (٥) .

---

(١) سورة البقرة الآية « ١٦٥ » .
(٢) صحيح : رواه أحمد « ١٠٣/٣ » والبخارى « ١٦ » وس « ٦٩٤١ » ومسلم « ٤٣ » .
(٣) سورة الزمر الآية « ٥٤ » .
(٤) سورة النساء الآية « ٦٥ » .
(٥) سورة الصافات الآية « ٣٥ » .

من السنة :

[٥٩] [لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به] [١] .

[٦٠] عن أبى موسى قال : قال رسول الله ﷺ : [**مثل مابعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب أمسكت الماءِ فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى ، إنما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثني الله به ، فعلم وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به**] [٢] .

---

(١) **ضعيف** : رواه البغوى «١٠٤» والخطيب فى «التاريخ» «٣٦٩/٤» وقد تكلم الحافظ ابن رجب فى «جامع العلوم» ص ٣٣٨ «حديث رقم «٤١» على ضعفه بما يغنى ، وإنما ذكرته هنا لشهرته عند العامة .

(٢) **صحيح** : رواه البخارى «١٦٠/١» فتح ، ومسلم «٢٢٨٢» والبغوى فى شرح السنة «١٣٥».

فضل لا إله إلا الله

[٦١] عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : [من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرمه الله على النار] .

[٦٢] وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : [من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبده الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الجنة والنار حق ، أدخله الله من أى أبواب الجنة الثمانية شاء] (١) .

وفى رواية : [أدخله الجنة على ما كان من العمل] (٢) .

[٦٣] عن أبى ذر قال : أتيت النبى ﷺ وهو نائم ، عليه ثوب أبيض ، ثم أتيته فإذا هو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ فجلست إليه . فقال : [ما من عبد قال : لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة] قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : [وإن زنى وإن سرق] ؟ قال : [وإن زنى وإن سرق] ثلاثاً ، ثم قال فى الرابعة : رغم أنف أبى ذر ، فخرج أبو ذر وهو يقول وإن رغم أنف أبى ذر] (٣) .

[٦٤] عن أنس بن مالك أن نبى الله ﷺ ومعاذ بن جبل رديفه على الرحل ، قال : يا معاذ ! : قال : لبيك رسول الله وسعديك . قال: يا معاذ !

---

(١) صحيح : رواه أحمد « ٣١٨/٥ » ومسلم « ٢٩ » وأبو عوانة ١/ ١٥ » والترمذى «٢٦٣٨ » .
(٢) صحيح : رواه أحمد « ٥ / ٢١٤ » والبخارى « ٣٤٣٥ » ومسلم « ٢٨ » .
(٣) صحيح : رواه أحمد « ٥ / ١٦٦ » والبخارى « ٥٨٢٧ » ومسلم « ٩٤ » وأبو عوانة «١/ ١٩» والبغوى « ٥١ » .

قال : لبيك رسول الله وسعديك قال : **يا معاذ !** قال : لبيك رسول الله وسعديك ، قال : [**ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله إلا حرمه الله على النار**]. قال : يارسول الله : أفلا أخبر الناس فيستبشروا ؟ قال : [**إذاً يتكلوا**] ، فأخبر بها معاذ عند موته تأثماً] [١] .

[٦٥] عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال : [**إن نوحاً** عليه السلام **قال لابنه عند موته : أمرك بلا إله إلا الله ، فإن السموات السبع والأرضين السبع لو وضعت فى كفة ، ولا إله إلا الله فى كفة رجحت بهن لا إله إلا الله ، ولو أن السموات السبع والأرضين السبع كن حلقه مبهمة لقصمتهن لا إله إلا الله**] [٢] .

[٦٦] عن أبى هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصاً ، إلا فتحت له أبواب السماء حتى تفضى إلى العرش ، ما اجتنبت الكبائر**] [٣] .

[٦٧] عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : [**من قال لا إله إلا الله ، نفعته يوماً من دهره ، يصيبه قبل ذلك ما أصابه**] [٤] ، وهناك أحاديث أخرى تركتها مخافة الإطالة .

---

(١) **صحيح** : رواه البخارى « ١٩٩/١ » فى العلم ، ومسلم « ٣٢ » والبغوى « ٤٩ » .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ٢ / ١٦٩ : ١٧٠ - ٢٢٥ » والحاكم « ٤٨/١ ، ٤٩ » وصححه ووافقه الذهبى وقال الهيثمى فى المجمع « ٤ / ٢٢٠ » : رواه أحمد ورجاله ثقات . وصححه الألبانى فى « الصحيحة » « ١ / ٢١٠ » .

(٣) **حسن** : رواه الترمذى « ٣٥٩٠ » وعزاه الشيخ أحمد شاكر للنسائى فى « عمل اليوم » « ٢٤٦ : ٢٤٧ » وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع « ٦٥٤٨ » .

(٤) **صحيح** : رواه أبو نعيم فى الحلية « ٤٦/٥ » والبيهقى فى الشعب رقم « ٩٦ » والخطيب والبزار وصححه الشيخ الألبانى فى « الصحيحة » « ١٩٣٢ »

استغفار رسول الله ﷺ

كيف كان استغفار النبي ﷺ

[٦٨] عن ابن عمر أنه سمع النبي ﷺ يقول : [**يا أيها الناس ، توبوا إلى ربكم ، فإني أتوب إليه كل يوم مئة مرة**] (١) .

[٦٩] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [**إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة**] (٢) .

[٧٠] عن ابن عمر قال : ربما أعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة : [**رب اغفر لي وتب عليّ ، إنك أنت التواب الرحيم**] (٣) .

[٧١] عن الأغر المزني، وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ : [**إنه ليغان على قلبي ، وإني لأستغفر الله كل يوم مئة مرة**] (٤) .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد « ٢٦٠/٤ » والبخاري في « الأدب المفرد » « ٦٢١ » ومسلم « ٢٧٠٢» .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ٢٨٢/٢و ٣٤١ » والبخاري « ٦٣٠٧ » وابن ماجه « ٣٨١٥ » .

(٣) **صحيح الإسناد**: رواه أحمد « ٢١/٢» والبخاري في« الأدب المفرد » « ٦١٨» والترمذي «٣٤٣٤» وأبو داود « ١٥١٦ » وابن ماجه « ٣٨١٤ » .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد « ٦٢٠/٤» ومسلم « ٢٧٠٢ » وأبو داود « ١٥١٥ » والنسوي « ١٢٨٧» .

فضل الاستغفار

[٧٢] عن عبد الله بن يسر قال : قال رسول الله ﷺ [**طوبى لمن وجد فى كتابه « صحيفته » استغفاراً كثيراً**] (١) .

[٧٣] عن الزبير أن رسول الله ﷺ قال : [**من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار**] (٢) .

[٧٤] عن عبادة قال : قال رسول الله ﷺ : [**من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات ، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنه حسنة**] (٣) .

---

(١) **صحيح** : رواه ابن ماجه « ٣٨١٨ » والبيهقى فى الشعب « ٦٣٨ » ورواه أبو نعم فى الحلية « ٣٩٥/١٠ » وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٣٩٣٠ » .

(٢) **حسن** : رواه البيهقى فى الشعب « ٦٣٩ ، وقال الهيثمى فى المجمع « ٢٠٨/١٠ » رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورجاله ثقات ، وقال المنذرى فى « الترغيب » « ٤٦٩/٢ » رواه البيهقى بإسناد لا بأس به ، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع « ٥٩٥٥ » .

(٣) **حسن** : رواه الطبرانى وحسنه الهيثمى فى « المجتمع » « ١٠ / ٢١٠ » وتابعه الألبانى فى صحيح الجامع « ٦٠٢٦ » .

أذكار الصباح

[٧٥] عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان يقول إذا أصبح [**اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك النشور**] (١) .

[٧٦] عن عبد الله بن مسعود ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا أصبح قال: [**أصبحنا وأصبح الملك لله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير . رب أسألك خير ما فى هذا اليوم ، وخير ما بعده ، وأعوذ بك ، ما فى هذا اليوم ، وشر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب فى النار ، وعذاب فى القبر**] (٢) .

[٧٧] عن عثمان أن رسول الله ﷺ قال : [**من قال حين يصبح : بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع العليم ، ثلاث مرات لم يصبه فجأة بلاء حتى يمسى**]

وفى رواية : [... **فيضره شيء ، وإن قالها حين يمسى لم تفجأه فاجئه بلاء حتى يصبح**] (٣) .

[٧٨] عن أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال : [**من قال : رضيت**

---

(١) **صحيح** رواه البخارى فى الأدب المفرد « ١٧٧ » وأبو داود « ٥٠٦٨ » والترمذى « ٣٣٩١ » وابن ماجه « ٣٨٦٨ » ، وصححه الألبانى فى الصحيحة « ٢٦٢١ »

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ١ / ٤٤٠ » ومسلم « ٢٧٢٣ » وأبو داود « ٥٠٧١ ، والترمذى « ٣٣٩٠ » ابن حبان « ٩٦٣ » وابن السنى فى اليوم والليلة « ٣٧ »

(٣) **صحيح** رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند « ١ / ٧٢ » والبخارى فى الأدب « ٥٨٠٩ » والترمذى « ٣٣٨٨ » وابن ماجه « ٣٨٦٩ » وابن حبان « ٨٥٢ » والحاكم « ١/٥١٤ » وصححه الألبانى فى « صحيح الجامع « ١٣٢٦ »

بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً ، وجبت له الجنة] [١] .

وفى رواية ثوبان : [من قال حين يمسى رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه] [٢] .

وفى رواية خادم الرسول أنه قال : [من قال إذا أصبح وإذا أمسى : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، ومحمد رسولاً ، إلا كان حقاً على الله أن يرضيه] [٣] .

وفى رواية العباس بن عبد المطلب : [ذاق طعم الإيمان من رضى بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد رسولاً] [٤] .

[**٧٩**] عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : [سيد الاستغفار أن تقول : اللهم أنت ربى لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك علىّ ، وأبوء لك بذنبى ، فاغفر لى ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، من قالها من النهار موقناً بها ، فمات من يومه قبل أن يمسى فهو من أهل الجنة ، ومن قالها من الليل وهو موقناً بها ، فمات قبل أن يصبح ، فهو من أهل الجنة] [٥] .

---

(١) **صحيح** : رواه أبو داود « ١٥٢٩ » والحاكم « ١ / ٥١٨ » وأحمد « ١٤١٣ » ، وصححه الألبانى فى الصحيحة « ٣٣٤ » .

(٢) **ضعيف** : رواه الترمذى « ٣٣٨٩ » وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع «٥٧٣٥» وضعيف الترمذى « ٣٦٢٩ » .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد « ٣٣٧/٤ » وأبو داود « ٥٠٧٢ » وابن ماجه « ٣٨٧٠ » والبغوى «٣٨٧٠» وزاد أحمد وأبو داود « ثلاثاً » .

(٤) **صحيح** : رواه مسلم « ٥٦ » .

(٥) **صحيح** : رواه أحمد « ١٢٢/٤ و١٢٤ » والبخارى « ٦٣٠٦» وفى الأدب المفرد « ٦١٧ »والترمذى « ٣٣٩٣ » والنسائى « ٢٧٩/٨ » والبيهقى فى الشعب « ٦٥٨ » والبغوى «١٣٠٨»

[٨٠] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال : اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك ، وحملة عرشك ، وأشهد من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، من قالها مرة أعتق الله ثلثه من النار ، ومن قالها مرتين أعتق الله ثلثيه من النار ، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله كله من النار] (١) .

[٨١] قال عبد الله بن عمر : لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح : [اللهم إني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، اللهم أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، وآمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يميني وعن شمالي ، ومن فوقي ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي] قال وكيع : يعني الخسف (٢) .

---

(١) صحيح : أخرجه الحاكم « ٥٢٣/١ » عن أبي هريرة قال : حدثنا سلمان الفارسي وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي والألباني في الصحيحة « ٢٦٧ » وله شاهد من حديث أنس مقيداً بالصباح والمساء : قال فيه : [من قال حين يصبح أو يمسي : اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عشرك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت ، وأن محمداً عبدك ورسولك أعتق الله ربع من النار فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه ، فإن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه ، فإن قالها أعتقه الله من النار] .
رواه أبو داود « ٥٠٦٩ » من طريق مكحول عن أنس ، ورواه البخاري في الأدب المفرد « ١٢٠١ » وابن السني « ٧٠ » والترمذي « ٣٥٠١ » عن بقية بن الوليد حدثني مسلم بن زيادة عن أنس به وحسنه الحافظ في نتائج الأفكار « ٢ / ٣٥٦ : ٣٥٧ » ، وضعفه الألباني في الضعيفة « ١٠٤١ » ، وصحيح الكلم الطيب « ص ٣٤ » وهو الصواب والعلم عند الله .
(٢) صحيح : رواه البخاري في الأدب المفرد « ١٢٠٠ » وأبو داود « ٥٠٧٤ » والنسائي « ٢٨٢/٨ » وابن ماجه « ٣٨٧١ » وأحمد « ٢ / ٢٥ » والحاكم « ١/ ٥١٧ : ٥١٨ » وابن حبان « ٩٦١ » وصححه الألباني في الكلم الطيب « ٢٧ » .

[٨٢] عن عبد الرحمن بن أبى أبزى قال: قال رسول الله ﷺ : [**من قال حين يصبح : أصبحنا على فطرة الإسلام ، وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين**] (١) .

[٨٣] عن عبد الرحمن بن أبى بكرة أنه قال لأبيه : يا أبة أنى أسمعك تدعو كل غداة : اللهم عافنى فى بدنى ، اللهم عافنى فى سمعى، اللهم عافنى فى بصرى لا إله إلا أنت ، تعيدها ثلاث حين تصبح وثلاثاً حين تمسى، فقال: [**إنى سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن فانا أحب أن أستن بسنته**] .

قال عباس فيه : وتقول : [**اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت ، تعيدها ثلاثاً حين تصبح وثلاثاً حين تمسى ، فتدعوا بهن ، فأحب أن أستن بسنته**] (٢) .

[٨٤] قال أبو هريرة : قال أبو بكر : يارسول الله أخبرنى ما أقول إذا أصبحت ، وإذا أمسيت ، قال : [**قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات والأرض رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسى ، ومن شر الشيطان وشركه**] **قال النبى ﷺ** : [**قله إذا أصبحت وإذا أمسيت وإذا أخذت مضعجك**] (٣) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد « ٤٠٦/٣ » والدارمى « ٢٦٨٨ » وابن السنى « ٣٣ » وقال الهيثمى فى المجمع « ١١٦/١٠ » : رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح : وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٤٦٧٤ » .

(٢) حسن : رواه أحمد « ٥ / ٤٢ » وأبو داود « ٩٠ » والطيالسى « ١٢٤٣ » وابن السنى «٦٩» والبخارى فى الأدب المفرد « ٧٠١ » وحسنه الحافظ فى الأمالى « ٢ / ٣٦٩ » ، وحسنه الألبانى فى صحيح الأدب المفرد « ٥٣٩ »

(٣) صحيح : رواه أحمد « ٩/١ ، ١٠ ، ١١ » و« ٢ / ٢٩٧ » والبخارى فى « الأدب المفرد « ١٢٠٢» » وابن حبان « ٩٦٢ » وصححه الألبانى فى « الصحيحة » « ٢٧٦٣ » و« الكلم الطيب» « ح ٢٢ » .

[٨٥] عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من قال حين يصبح وحين يمسي : سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به . إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه] (١) .

[٨٦] عن عبد الله بن خبيب أنه قال : خرجنا في ليلة مطرة وظلمة شديدة نطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا ، فأدركناه فقال : أصليتم ؟ فلم أقل شيئاً . فقال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل . فلم أقل شيئاً ، ثم قال : قل . فقلت : يارسول الله ما أقول ؟ قال : [قل هو الله أحد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء] (٢) .

[٨٧] عن أبي عياش أن رسول الله ﷺ قال: [من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو عل كل شيء قديرَ كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل ، وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجات ، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي ، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح] .

قال حماد : فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم ، فقال : يارسول الله : إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا ؟ قال : صدق أبو عياش] (٣) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، ٣٧١/٢ ، ومسلم ، ٢٦٩٢، وأبو داود ، ٥٠١٩ ، والترمذي ،٣٤٦٩،.
(٢) صحيح : رواه أبو داود ، ٥٠٨٢ ، والترمذي ، ٣٥٧٥ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ،٤٤٠٦، .
(٣) صحيح : رواه أحمد ، ٦٠/٤، وأبو داود ، ٥٠٧٧ ، ابن ماجه ، ٣٨٦٧ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ، ٦٤١٨ ، وصحيح الترغيب ، ٦٥٣ ، وحماد هو ابن سلمة أحد رواه الحديث .

[٨٨] عن أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ : ان إذا صلى الصبح – وفي رواية – إذا أصبح – قال : [**اللهم إني أسألك علماً نافعاً ورزقاً طيباً وعملاً متقبلاً**] (١) .

[٨٩] عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال : [**من قال : « سبحان الله » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من مائة بدنه ، ومن قال : « الحمد لله » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من مائة فرس يحمل عليها في سبيل الله ، ومن قال : « الله أكبر » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، كان أفضل من عتق مائة رقبة ، ومن قال : « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير » مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، لم يجيء يوم القيامة أحد يعمل أفضل من عمله ، إلا من قال مثل قوله ، أو زاد عليه**] (٢) .

[٩٠] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لفاطمة : [**ما يمنعك أن تسمعي ما أوصيك به ؟ أن تقولي إذا أصبحت وإذا أمست ياحي ياقيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين**] (٣) .

[٩١] عن أبي كعب رضي الله عنه ، أنه كان له جرن من تمر ، فكان ينقص ،

---

(١) **صحيح** : رواه ابن ماجه « ٩٢٥ » وابن السني « ٥٤ » وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه « ٧٥٣ » .

(٢) **حسن** : قال الألباني في صحيح الترغيب « ٦٥٤ » رواه النسائي في اليوم والليلة وسنده حسن .

(٣) **صحيح** : رواه النسائي والبزار بإسناد صحيح ، والحاكم « ٥٤٥/١ » وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب « ٦٥٧ » .

فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم ، فسلم عليه فرد عليه السلام ، فقال : ما أنت ؟ جنى أم إنسى ؟ قال : جنى . قال : فناولنى يدك فناوله يده ، فإذا يده يد كلب ، وشعره شعر كلب ، قال : هذا خلق الجن ؟ قال : قد علمت الجن أن ما فيهم رجلاً أشد منى ، قال : فما جاء بك ؟ قال : بلغنا أنك تحب الصدقة ، فجئنا نصيب من طعامك .

قال : فما ينجينا منكم ؟ قال : هذه الآية التى فى سورة البقرة ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ . من قالها حين يمسى أجير منا حتى يصبح ، ومن قالها حين يصبح أجير منا حتى يمسى . فلما أصبح أتى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له فقال : [صدق الخبيث] (١) .

[٩٢] عن أبى الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**من صلىَ علىّ حين يصبح عشراً ، وحين يمسى عشراً ، أدركته شفاعتى يوم القيامة**] (٢) .

[٩٣] عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ علمه دعاء ، وأمره أن يتعاهده ويتعاهد به أهله فى كل يوم ، قال : قل حين تصبح : [لبيك اللهم لبيك ، لبيك وسعديك ، والخير فى يديك ، ومنك وإليك ، اللهم ما قلت من قول ، أو حلفت من حلف ، أو نذرت من نذر ، فمشيئتك بين يديه ، ماشئت كان ، وما لم تشأ لم يكن ، لا حول ولا قوة إلا بك ، إنك على كل شىء

---

(١) **صحيح** : رواه النسائى فى اليوم والليلة والطبرانى بإسناد جيد ، قال المنذرى فى الترغيب قلت : رواه أبو نعيم فى الدلائل « ٢ / ٧٦٥ » والبيهقى فى الدلائل « ١٠٩/٧ » وابن حبان « ٧٨٤ » والحاكم « ١ / ٥٦٢ » وصححه الألبانى فى « صحيح الترغيب » « ٦٥٨ » .

(٢) **حسن** : قال المنذرى : رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما جيد ، وحسنه الألبانى فى « صحيح الترغيب » « ٦٥٩ » وفى « صحيح الجامع » « ٦٣٥١ » .

قدير ، اللهم وما صليت من صلاة فعلى من صليت ، وما لعنت من لعنة فعلى من لعنت ، إنك وليى فى الدنيا والآخرة ، توفنى مسلماً ، وألحقنى بالصالحين اللهم إن أسألك الرضا بعد القضاء ، وبرد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقاً إلى لقائك ، فى غير ضراء مضرة ، ولا فتنة مضلة ، وأعوذ بك اللهم أن أظلم ، أو أُظلم أو أعتدى أو يُعتدى علىّ ، أو أكتسب خطيئة أو ذنباً لا تغفره ، اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ذا الجلال والإكرام ، فإني أعهد إليك فى هذه الحياة الدنيا ، وأشهدك وكفى بالله شهيداً ، أنى أشهد أن لا إله إلا أنت ، وحدك لا شريك لك ، لك الملك ، ولك الحمد ، وأنت على كل شىء قدير ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك ، وأشهد أن وعدك حق ، ولقاءك حق ، والجنة حق والساعة آتية لا ريب فيها ، وأنك تبعث من فى القبور ، وأنك إن تكلنى إلى نفسى ، تكلنى إلى ضعف وعورة ، وذنب وخطيئة ، وإنى لا أثق إلا برحمتك ، فاغفر لى ذنوبى كلها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، وتب علىّ ، إنك أنت التواب الرحيم [(١)] .

(١) حسن : رواه أحمد « ٥ / ١٩١ » والحاكم « ٥١٦/١ ، ٥١٧ » وقال : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبي بقوله : أبو بكر ضعيف فأين الصحة ، والطبرانى ، كلهم من طريق أبو بكر بن أبى مريم وهو ضعيف ورواه الطبرانى من طريق آخر . قال عنها الهيثمي فى « المجمع » « ١١٣/١٠ » رواه أحمد والطبرانى وأحد إسنادى الطبرانى رجاله ثقات : وحسنه الألباني فى صحيح الترغيب «٦٦٠».

أذكار المساء

[٩٤] [اللهم بك أمسينا ، وبك أصبحنا ، وبك نحيا ، وبك نموت ، وإليك المصير] [١]

[٩٥] [أمسينا ، وأمسى الملك لله ، والحمد لله ، لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، رب أسألك خير ما في هذه الليلة ، وخير ما بعدها ، وأعوذ بك ما في هذه الليلة ، وشر ما بعدها ، رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ، رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر] [٢] .

[٩٦] [اللهم أنت ربى ، لا إله إلا أنت ، خلقتنى وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، وأبوء لك بنعمتك عليّ ، وأبوء بذنبى ، فاغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت] [٣] .

[٩٧] [بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم] « ثلاث مرات » [٤] .

[٩٨] [رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً] « ثلاث مرات » [٥] .

[٩٩] [اللهم إنى أشهدك وأشهد ملائكتك ، وحملة عرشك ، وأشهد

---

(١) سبق برقم « ٧٥ » .
(٢) سبق برقم « ٧٦ » .
(٣) سبق برقم « ٧٩ » .
(٤) سبق برقم « ٧٧ » .
(٥) سبق برقم « ٧٨ »

من في السماوات ومن في الأرض أنك أنت الله ، لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأشهد أن محمداً عبدك ورسولك] (١) .

[١٠٠] [اللهم عالم الغيب والشهادة ، فاطر السموات والأرض ، رب كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه] (٢) .

[١٠١] [اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي ، وأهلي ومالي ، اللهم استر عوراتي ، ومن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي ، وعن يمينيَ وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي] (٣) .

[١٠٢] [أمسينا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص ، ودين نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين] (٤) .

[١٠٣] [سبحان الله وبحمده] مائة مرة (٥) .

[١٠٤] ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ① ﴾ « الإخلاص » ، « والمعوذتين » ثلاث مرات (٦) .

[١٠٥] [لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير] (٧) .

---

(١) سبق برقم « ٨٠ » .
(٢) سبق برقم « ٨٤ » .
(٣) سبق برقم « ٨١ »
(٤) سبق برقم « ٨٢ » .
(٥) سبق برقم « ٨٥ »
(٦) سبق برقم « ٨٦ » .
(٧) سبق برقم « ٨٧ » .

[١٠٦] [سبحان الله] (١٠٠مرة) ، [والحمد لله] (١٠٠ مرة) ، [والله أكبر] (١٠٠ مرة) [ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير] (١٠٠ مرة) (١) .

[١٠٧] [ياحي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لى شأنى كله ، ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين] (٢) .

[١٠٨] [آية الكرسى] (٣) .

[١٠٩] [اللهم أصل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم ، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد] « عشر مرات » (٤) .

[١١٠] [اللهم إنى أعوذ بك من الكفر والفقر اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت] (٥) .

[١١١] عن أبى هريرة قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ما لقيت من عقرب لدغتنى البارحة !! فقال : : [أمـا إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضرك] (٦) .

وفى رواية عنه [من قال حين يمسى : أعوذ بكلمات الله التامات من

---

(١) سبق برقم « ٨٩ » .
(٢) سبق برقم « ٩٠ » .
(٣) سبق برقم « ٩١ » .
(٤) سبق برقم « ٩٢ » .
(٥) سبق برقم « ٨٣ » .
(٦) صحيح : رواه مسلم « ٢٧٠٩ » وابن حبان « ١٠٢٠ » والبيهقى فى « الدلائل » ١٠٥/٧ » .

شر ما خلق ثلاث مرات ، لم تضره حية إلى الصباح] [(١)]

وفى رواية عنه أيضاً : [أما إنك لو قلت حين أمسيت : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ، لم يضرك إن شاء الله] [(٢)]

[١١٢] عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : [من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه] [(٣)]

---

(٧) صحيح : رواه الطبراني في الصغير «١١٤/١» وابن حبان « ١٠٢٢ » والحاكم «٥٣٠/١» وصححه ووافقه الذهبي : وقال الهيثمي في المجمع « ١٤٣/١٠ » : رواه الطبراني في الصغير ورجاله رجال الصحيح ، وصححه الألباني في « صحيح الجامع » ٦٤٢٧ » .

(١) صحيح : رواه أحمد « ٢٩٠/٢ » وأبو داود « ٣٨٩٨ » والترمذي « ٣٦٠٥ » ابن ماجه «٣٥١٨» وابن حبان « ١٠٢١ » والبغوي « ٩٣ » .

(٢) صحيح : رواه البخاري في فضائل القرآن «٥٠٤٠ » ومسلم «٨٠٧» وأبو داود « ١٣٩٧» والترمذي « ٢٨٨١ » وابن ماجه « ١٣٦٩ » والدارمي « ١٤٨٧ و ٣٣٨٨ » وأحمد « ١٢١/٤ - ١٢٢ » والبيهقي في الشعب « ٢١٨٣ » وفي السنن « ٢٠/٣ » وابن خزيمة « ١١٤١ » وعبد ابن حميد « ٢٣٣ » والبغوي « ١٩٩ » .

أذكار النوم والمضجع

[١١٣] عن البراء بن عازب قال : كان النبى ﷺ إذا أخذ مضجعه قال : [**اللهم بإسمك أحيا وبإسمك أموت**] ، وإذا استيقظ قال : [**الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور**] (١) .

[١١٤] عن عبد الله بن عمر أنه أمر رجلاً ، إذا أخذ مضجعه قال: [**اللهم خلقت نفسى وأنت توفاها ، لك مماتها ومحياها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمتها فاغفر لها ، اللهم إنى أسألك العافية**] .

فقال رجل : أسمعت هذا من عمر فقال : من خير من عمر ، من رسول الله ﷺ] (٢) .

[١١٥] عن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ قال : [**إذا أخذت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل : اللهم إنى أسلمت وجهى إليك ، وفوضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك . لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك ، آمنت بكتابك الذى أنزلت ، ونبيك الذى أرسلت ، واجعلهن آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة**] (٣) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، ٢٩٤/٤، ٣٠٢ ، ومسلم ، ٢٧١١ ، ورواه البخارى ، ٩٥/١١، فتح وأحمد ، ٣٩٧/٥ ، ٣٩٩ ، عن حذيفة .

(٢) صحيح : رواه مسلم ، ٢٧/٢ ، وابن السنى ، ٧١٩ ،

(٣) صحيح : رواه أحمد ، ٢٩٢/٤ : ٣٠٠ ، والبخارى ، ٩٣/١١-٩٤ ، فتح . فى الدعوات : ومسلم ، ٢٧١٠ ، والترمذى ، ٣٣٩٤ ، وابن ماجه ، ٣٨٧٦ ، والدارمى ، ٢٦٨٣ ، والبغوى ، ١٣١٥ ، .

[١١٦] وعن البراء بن عازب أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الأيمن وقال : [رب قنى عذابك يوم تبعثُ عبادك] (١) .

[١١٧] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ [إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره ، فإنه لا يدرى ما خلفه عليه ثم يقول : باسمك ربى وضعت جنبى ، وبك أرفعه ، إن أمسكت نفسى فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين] (٢) .

[١١٨] عن أنس قال :كان رسول الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال : [الحمد لله الذى أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى] (٣) .

[١١٩] عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا تبوأ مضجعه : [الحمد لله الذى كفانى وآوانى وأطعمنى وسقانى ، والذى منّ علىّ فأفضل ، والذى أعطانى فأجزل ، الحمد لله على كل حال ، اللهم رب كل شىء ومالك كل شىء وإله كل شىء ولك كل شىء ، أعوذ بك من النار] (٤) .

[١٢٠] عن علىّ أن فاطمة أتت النبى ﷺ تشكو إليه ما تلقى فى يدها من

---

(١) صحيح : رواه الترمذى س ٣٣٩٩ ، وفى الشمائل ، ٢٥٢ ، وأحمد ، ٢٩٠/٤ ،٢٩٨و٣٠٤ ، ورواه أحمد ، ٢٨٧/٦ ، وأبو داود ، ٥٠٤٥ ، وابن السنى ، ٧٢٦ ، عن حفصه ورواه أحمد ٣٨٢/٥، عن حذيفة ، وصححه الشيخ الألبانى فى مختصر الشمائل ، ٢١٦ ،

(٢) صحيح : رواه البخارى ، ١٠٧/١١-١٠٨، فتح : ومسلم ،٢٧١٤، وأبو داود ،٥٠٥٠، والترمذى ، ٣٤٠١ ، وابن ماجه ، ٣٨٧٤ ، والدارمى ، ٢٦٨٤ ، .

(٣) صحيح : رواه مسلم ، ٢٧١٥ ، وأبو داود ، ٥٠٥٣ ، والترمذى ،٣٢٩٦ ، والبغوى ، ١٣١٨، .

(٤) صحيح : رواه أحمد ، ١١٧/٢ ، وأبو داود ،٥٠٥٨، وابن السنى ، ٧٢١ ، والبغوى ،١٣١٩، ، وقال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيق المسند ، ٨ / ١٨٥ ، إسناده صحيح .

الرحى ، وبلغها أنه جاءه رقيق فلم تصادفه فذكرت ذلك لعائشة ، فلما جاء أخبرته عائشة ، قال : فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا ، فذهبنا نقول : فقال : [**على مكانكما**] ، فجاء ، فقعد بينى وبينها حتى وجدت برد قدميه فى بطنى ، فقال : [**ألا أدلكما على خير مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أو أويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثاً وثلاثين ، واحمدا ثلاثاً وثلاثين ، وكبرا أربعاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم**] (١) .

[١٢١] عن سهيل قال : كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام ، أن يضطجع على شقه الأيمن ، ثم يقول : [**اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ، ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان ، أعوذ بك من شر كل شىء أنت أخذ بناصيته ، اللهم أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء ، اقضى عنا الدين وأغننا من الفقر**] .

وكان يروى ذلك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ (٢) .

[١٢٢] عن أبى هريرة رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه قال للنبى ﷺ : أخبرنى بشىء أقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت ، قال : [**قل اللهم فاطر السموات والأرض رب كل شىء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت أعوذ بك من شر**

---

(١) صحيح : رواه أحمد ، ١/٩٦,١٢٣و١٤٦) والبخارى ، ٩/٤٤٣، و١١/١٠٠، فتح فى النفقات وفى الجهاد ، وفى فضائل أصحاب النبى والدعوات : ورواه مسلم ، ٢٧٢٧ ، وأبو داود ،٥٠٦٢، والترمذى ، ٣٤٠٨ ، والدارمى ، ٢٦٨٥ ، وابن السنى ، ٧٣٧ ، والبغوى ، ١٣٢٢ ، .

(٢) صحيح : رواه أحمد ، ٢/٣٨١ ، ٤٠٤ ، ٥٣٦ ، ومسلم ، ٣٧١٣ ، وهذا لفظه : وأبو داود ، ٥٠٥١ ، والترمذى ، ٣٤٠٠ ، وابن ماجه ، ٣٨٧٣ ، وبان السنى ، ٧١٣ ، .

نفسى ومن شر الشيطان وشركه ، قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت ، وإذا أخذت مضجعك] (١) .

[١٢٣] عن عائشة أن النبى ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، **ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلاث مرات]** (٢) .

[١٢٤] عن فروة بن نوفل أنه أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله علمنى شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشى قال : [**اقرأ** ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ **فإنها براءة من الشرك]** (٣) .

[١٢٥] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [**من اضطجع مضجعاً لم يذكر الله فيه ، كان عليه ترة يوم القيامة ، ومن قعد مقعداً لم يذكر الله فيه كان عليه ترة يوم القيامة]** (٤) .

[١٢٦] عن عبد الله بن عمر عن النبى ﷺ قال : [**خصلتان أو خلتان**

---

(١) سبق برقم « ٨٤ » .

(٢) **صحيح** : رواه البخارى فى فضائل القرآن والطب والدعوات «١٠٥/١١» فتح ، وأبو داود «٥٠٥٦» والترمذى « ٣٤٠٢ » وابن ماجه « ٣٨٧٥ » .

(٣) **صحيح** : رواه أحمد « ٤٥٦/٥ » وأبو داود « ٥٠٥٥ » والترمذى « ٣٤٠٣ » والدارمى «٨٥٥» وابن السنى « ٦٨٩ » والحاكم « ٥٣٨/٢ » وصححه وأقره الذهبى - والبيهقى فى الشعب «٢٢٩٠» وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ١١٦١ » وله شاهد من حديث أنس بنحوه .

(٤) **صحيح** : رواه أبو داود « ٥٠٥٩ » والنسائى وابن السنى « ٧٤٥ » وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب « ٦٠٧ » والصحيحة « ٧٨ » وصحيح الجامع « ٦٠٤٣ » .

لا يحافظ عليهما عبد مسلم ، إلا دخل الجنة ، هما يسير ومن يعمل بهما قليل ، يسبح في دبر كل صلاة عشراً ، ويحمد عشراً ، ويكبر عشراً ، فذلك خمسون ، ومائة باللسان ، وألف وخمسمائة في الميزان ، يكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ، ويحمد ثلاثاً وثلاثين ، ويسبح ثلاثة وثلاثين فتلك مائة باللسان وألف في الميزان] .

فقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها ، قالوا يارسول الله : كيف هما يسير ، ومن يعمل بهما قليل ؟ قال : [**يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه ، فينوِّمه قبل أن يقوله ، ويأتيه في صلاته فيذكر حاجة قبل أن يقولها**] (1) .

[١٢٧] عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال له : [**ما فعل أسيرك البارحة ؟**] قلت يارسول الله : زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها ، فخليت سبيله ، **قال : ما هي ؟** قلت : قال لي : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية ، وقال لي : لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ، فقال النبي ﷺ : [**أما إنه صدقك وهو كذوب**] (2) .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد ، ٢ / ١٦٠ - ٢٠٤ ، وأبو داود ، ٥٠٦٥ ، والترمذي ، ٣٤١٠ ، والنسائي ، ٧٤/٣ : ٧٩ ، وابن ماجه ، ٩٢٦ ، وعبد بن حميد ، ٣٥٦ ، وابن السني ، ٧٣٩ ، وابن حبان ، ٢٠/٢ ، وصححه الألباني في ، صحيح الترغيب ، ٦٠٥ ، .

(٢) **صحيح** : رواه البخاري معلولاً في الوكالة ، ٣٨٣/٤ - ٣٨٤ ، فتح معلقاً وفي فضائل القرآن ووصله ابن خزيمة والبيهقي في الدلائل ، ١٠٧/٧ : ١٠٨ ، والبغوي ، ١١٩٦ ،

أذكار أثناء وبعد الأذان

[١٢٨] عن أبى سعيد الخدرى ، أن رسول الله ﷺ قال : [**إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن**] (١) .

[١٢٩] عن جابر قال : قال النبى ﷺ : [**من قال حين يسمع النداء : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة والقائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه المقام المحمود الذى وعدته إلا حلت له الشافعة يوم القيامة**] (٢) .

[١٣٠] عن عبد الله بن عمرو أنه سمع النبى ﷺ يقول : [**إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ، ثم صلوا علىّ ، فإنه من صلى علىّ صلاة ، صلى الله عليه عشراً ، ثم سلوا لى الوسيلة فإنها مرتبة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله ، وأرجوا أن أكون أنا هو ، فمن سأل الله لى الوسيلة ، حلت عليه الشفاعة**] (٣) .

[١٢١] عن سعيد بن أبى وقاص عن رسول الله ﷺ قال : [**من قال حين يسمع المؤذن : وأن أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن**

---

(١) **صحيح** : رواه مالك « ٦٧/٢/١» والشافعى فى مسنده « ص ٣٣ » وفى الأم «١٠٨/١» وأحمد « ٦١٣ ، ٥٣ ، ٧٨ ، ٩٠ » والبخارى « ٦١١ » ومسلم « ٣٨٣ » وأبو عوانة «٣٣٧/١» وأبو داود « ٥٢٢ » والترمذى « ٢٠٨ » والنسائى « ٢ / ٢٣ » وابن ماحه « ٧٢٠ » والدارمى «١٢٠١» وابن خزيمة « ٤١١ » وابن حبان « ١٦٨٧ » والبغوى « ٤١٩ » .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد « ٣٥٤/٣ » والبحارى « ٦١٤ » و« ٤٧١٩ » وفى أفعال العباد « ص٢٩ » وأبو داود « ٥٢٩ » والترمذى « ١١٢ » والنسائي « ٢٦/٢ : ٢٨ » وابن ماجه « ٧٢٢ » وابن أبى عاصم « ٨٢٦ » وابن السنى « ٩٤ » والبغوى « ٤٠٢ » .

(٣) **صحيح** : رواه مسلم « ٣٨٤ » وأبو داود « ٥٢٣ » وأبو عوانة «٣٣٦/١» والنسائي «٢٥/٢-٢٦» وابن خزيمة « ٤١٨ » .

محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ رسولاً غفر له ما تقدم من ذنبه] (١) .

[١٣٢] عن عبد الله بن عمر أن رجلاً قال : يارسول الله إن المؤذنين يفضلونها ، فقال رسول الله ﷺ : [قل كما يقولون ، فإذا انتهيت فسل تعطه] (٢) .

[١٣٣] عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : [إذا قال المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، وقال أحدكم : الله أكبر ، الله أكبر ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثم قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، قال : أشهد أن محمداً رسول الله ، ثم قال : حى على الصلاة ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : حى على الفلاح ، قال : لا حول ولا قوة إلا بالله ، ثم قال : الله أكبر ، الله أكبر ، قال : الله أكبر الله أكبر ، ثم قال : لا إله إلا الله ، قال : لا إله إلا الله ، دخل الجنة] (٣) .

[١٣٤] عن أبى هريرة قال : كنا مع رسول الله ﷺ بتعلات النخل ، فقام بلال ينادى فلما سكت ، قال رسول الله ﷺ : [من قال مثل ما قال هذا يقيناً ، دخل الجنة] (٤) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد (١٨١/١) ومسلم (٣٨٦) وأبو عوانة (٣٤٠/١) وأبو داود (٥٢٥) والترمذى (٢١٠) والنسائي (٢٦/٢) وابن ماجه (٧٢١) وعبد بن حميد (١٤٢) وابن السنى (١٦٩٣) وابن خزيمة (٤٢١) .

(٢) صحيح : رواه أحمد (١٧٢/٢) وأبو داود (٥٢٤) وابن حبان (١٦٩٥) والبغوى (٤٢٧) وصححه الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٥١) .

(٣) صحيح : رواه مسلم (٣٨٥) وأبو داود (٥٢٧) والطحاوى فى شرح المعانى (١٤٤/١) وابن خزيمة (٤١٧) وابن حبان (١٦٨٦) والبغوى (٤٢٤) .

(٤) حسن : رواه أحمد (٣٥٢/٢) والنسائى (٢٤/٢) وابن حبان (١٦٦٧) والحاكم (٢٠٤/١) وصححه ووافقه الذهبى وحسنه الألبانى فى صحيح الترغيب (٢٤٩) .

أذكار بعد الوضوء

[١٢٥] عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : [ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ « أو فيسبغ » الوضوء ثم يقول : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية ، يدخل من أيها يشاء] (١) .

زاد الترمذى [اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين] (٢) .

[١٣٦] عن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : [من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة ، من مقامه إلى مكة ، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم تضره ، ومن توضأ فقال : سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك ، كتبت له فى رق ، ثم جعل فى طابع ، فلم يكسر إلى يوم القيامة] (٣) .

زاد النسائى : [ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش ، فلم تكسر إلى يوم القيامة] .

---

(١) صحيح : رواه أحمد « ١٢٢ » ومسلم « ٢٣٤ » وأبو داود « ١٦٩ » والترمذى « ٥٥ » والدارمى « ٧١٦ » وابن ماجه « ٤٧٠ » وابن السنى « ٣١ » .

(٢) صحيح : رواه الترمذى « ٥٥ » وتكلم الشيخ أحمد شاكر على هذه الزيادة ، وكذلك الألبانى وصححها فى صحيح الترغيب « ٢١٩ » .

(٣) صحيح : رواه النسائى فى اليوم والليلة «٨١» وابن السنى « ٣٠ » والحاكم «٦٥٤/١» وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٦١٧٠ » والصحيحة « ٢٣٣٣ » وفى صحيح الترغيب « ٢٢٠ » .

أذكار بعد الصلاة

[١٣٧] عن ابن عباس قال : كنت أعرف انقضاء صلاة النبي ﷺ بالتكبير (١) .

[١٣٨] عن ثوبان قال : كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً ، وقال : [**اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والإكرام**] (٢) .

[١٣٩] عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إذا سلم لم يقعد إلا مقدار ما يقول : [**اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام**] (٣) .

[١٤٠] عن معاذ بن جبل قال : أخذ رسول الله ﷺ بيدى يوماً فقال : [**يامعاذ إنى لأحبك**] ، قال معاذ : بأبى أنت وأمى ، والله إنى لأحبك ، فقال رسول الله ﷺ : [**يا معاذ لا تدع أن تقول دبر كل صلاة اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك**] (٤) .

---

(١) صحيح : رواه البخارى « ٢٥٩/٢ » فتح : ومسلم « ٥٨٣ » وأبو داود « ١٠٠٢ » ، والمعنى . أن يقول العبد بعد الصلاة : لا إله إلا الله والله أكبر ثلاثاً : كما قال الحافظ فى الفتح « ٤٢٤/١١ » بصوت مسموع . قلت : وهذه سنة مهجورة بين العامة والخاصة ، بل لعلها معدومة والله الأمر .

(٢) صحيح : رواه أحمد « ٢٧٩/٥ » ومسلم « ٥٩١ » والترمذى « ٣٠٠ » وابن ماجه « ٩٢٨ » .

(٣) صحيح : رواه أحمد « ٦ / ٦٢ و ١٨٤ و ٢٣٥ » ومسلم «٥٩٢» والترمذى « ٢٩٨» وابن ماجه « ٩٢٤ » وابن السنى « ١٠٨ » .

(٤) صحيح : رواه أحمد « ٢٤٤/٥ : ٢٤٧ » وأبو داود « ١٥٢٢ » والنسائى « ٥٣/٣ » وعبد ابن حميد « ١٢٠ » وابن خزيمة « ٧٥١ » وصححه الألبانى فى صحيح الجامع « ٧٩٦٩ » .

[١٤١] عن وراد مولى المغيرة بن شعبة ، قال : كتب المغيرة بن شعبة إلى معاوية ، أن رسول الله ﷺ كان إذا فرغ من الصلاة قال : [**لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطي لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**] (١) .

[١٤٢] عن أبي الزبير ، قال : كان ابن الزبير يقول في دبر كل صلاة ، حين يسلم : [لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، لا إله إلا الله ، ولا نعبد إلا إياه ، له النعمة وله الفضل ، وله الثناء الحسن ، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون] .

وقال : [**كان رسول الله ﷺ ، يهلل بهن دبر كل صلاة**] (٢) .

[١٤٣] عن أبي أمامة الباهلي قال : قال رسول الله ﷺ : [**من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة لم يحل بينه وبين دخول الجنة إلا الموت**] (٣) .

[١٤٤] عن عقبة بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : [**اقرأ المعوذات في دبر كل صلاة**] (٤) .

---

(١) **صحيح** : رواه أحمد ، ٤/٢٤٥، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، والبخاري ، ٢/٢٦٤-٢٦٥، فتح ، ١١/١١٣ ، فتح : ومسلم ، ٥٩٣ ، ، وأبو داود ، ٥٠٥ ، والنسائي ، ٣/٧٠-٧١ ، وابن خزيمة ، ٧٤٢ ، وابن السني ، ١١٤ ، ، وذكره الترمذي ، ٢/٩٦ ، .

(٢) **صحيح** : رواه أحمد، ٤/٤ ، ٥ ، ومسلم ، ٥٩٤ ، ، وأبو داود ، ١٥٠٦ ، وابن خزيمة ، ٤٧١، .

(٣) **صحيح** ؛ رواه النسائي والطبراني وابن السني ، ١٢٣ ، وصححه الألباني في الصحيحة ، ٩٧٢ ، وصحيح الجامع ، ٦٤٦٤ ، .

(٤) **صحيح** : رواه أحمد ،٤/١٥٥ ، وأبو داود ، ١٥٢٣ ، والترمذي ، ٢٩٠٣ ، والنسائي ، ٣/٦٨، وابن خزيمة ، ٧٥٥ ، وابن حبان ، ٢٠٠٤ ، والحاكم ، ١/٢٥٣ ، وابن السني ، ١٢١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ، ١١٥٩ ، وفي الصحيحة ، ١٥١٤ ، .

[١٤٥] عن كعب بن عجرة عن النبى ﷺ قال : [معقبات لا يخيب قائلهن ، تسبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وتحمده ثلاثاً وثلاثين ، وتكبره أربعاً وثلاثين] (١) .

[١٤٦] عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : [من سبح الله فى دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وحمده ثلاثاً وثلاثين ، ، وكبره ثلاثاً وثلاثين ، فتلك تسع وتسعون ، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير ، غفرت له خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر] (٢) .

[١٤٧] عن أبى هريرة ... جاء الفقراء ... [أفلا أدلكم على أمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ، ولم يدرككم أحد بعدكم ، وكنتم خير من أنتم بين ظهريه إلا أحد عمل بمثل أعمالكم ؟ تسحبون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين] (٣) .

[١٤٨] عن زيد بن ثابت ، أنه قال : [أُمرنا أن نُسبح فى دبر كل صلاة ، ثلاثاً وثلاثين ، ونحمد ثلاثاً وثلاثين ، ونُكبر أربعاً وثلاثين] (٤) .

وفى هذا القدر كفاية ، والحمد لله رب العالمين . وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

---

(١) صحيح : رواه مسلم «٥٩٦» والبخارى فى الأدب المفرد «٦٢٢» وأبو عوانة « ٢٤٦/٢» والنسائى « ٧٥/٣ » وابن حبان « ٢٠١٩ » والبغوى « ٧٢١ » .

(٢) صحيح : رواه أحمد « ٣٧١/٢ » ومسلم « ٥٩٧ » وأبو عوانة « ٢٤٧/٢ : ٢٤٨ » وابن خزيمة «٥٧» والبغوى « ١٨ » .

(٣) صحيح : متفق عليه : وسبق برقم « ٣٧ » .

(٤) صحيح : رواه أحمد « ١٨٤/٥ : ١٩٠ » والترمذى « ٣٤١٣ » والنسائى « ٧٦/٣ » والدارمى «١٣٥٤ » وابن خزيمة « ٧٥٢ » والحاكم « ٢٥٣/١ » وابن حبان « ٢٠١٧ » وصححه الألبانى صحيح النسائى « ١٢٧٩ » .

الفهرس

من مطبوعات دار الإيمان للشيخ سعيد عبد العظيم

- كيف تنال السعادة الحقيقية
- كيف نحل مشاكلنا
- رسالة إلى كل عامل وموظف يؤمن بالله
- الإنارة فى الحج والعمرة والزيارة
- الكفارات أسباب وصفات
- هيا بنا نؤمن ساعة
- شرح أشرف حديث لأهل الشام
- الأتقياء الأخفياء
- الرقية النافعة للأمراض الشائعة
- الصرع أسبابه وعلاجه
- أخطاء شائعة في البيوع
- الضوابط الشرعية للألعاب الرياضية
- الضوابط الشرعية لتحقيق الأخوة الإيمانية
- تحصيل الزاد لتحقيق الجهاد
- ماذا بعد رمضان
- كيف تحقق غنى النفس وسعة الرزق
- التيسير فى الخطب والوعظ والتذكير
- التطواف حول معانى الصيف والإصطياف
- يا صاحب القلب السليم

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع

١٧ ش خليل الخياط - مصطفى كامل

إسكندرية ت: ٥٤٥٧٧٦٩، ٥٤٤٦٤٩٦ -

تطلب جميع مطبوعاتنا
فى المملكة المغربية من
مكتبة الإمام البخارى
الدار البيضاء

هذا الكتاب

هذه رسالة من جملة الرسائل الكثيرة التى ألفت فى « الذكر » ولكن لن يعدم القارئ الخير منها ، وإن كانت على غير النمط المعتاد فى التأليف، وسوف يجد القارئ الكريم الجديد فى هذه الرسالة إن شاء الله تعالى ، فقد ركزنا فيها على قدر الذكر وأهميته للمسلم ، فهو الحصن الحصين الذى ينبغى على كل مسلم أن يتحصن به ، والدرع الذى يتدرع به للوقاية من شر شياطين الإنس والجن .

وتظهر أهميته أكثر فى هذه الأيام التى انتشر فيها « السحر » بطريقة تسترعى الانتباه ، و« الحسد » الذى كثر أيضاً والذى ظهر مع ضعف الإيمان وكثرة الجهل ، وكذلك « المس » الذى كان سببه الإغفال عن ذكر الله ، وعدم ذكر الله فى الصباح والمساء .

ولا شك فى أن البلاء الذى يصب على المسلمين من كل اتجاه، وهذه المعيشة الضنك التى يحياها الناس اليوم ، من جدب الأر ... ، وغلاء الأسعار ، وشح الخير ، سببه الإغفال عن ذكر الله ... ل الله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ... م الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ ... ل كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ (١٢٦) ﴾ .

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٧ شارع خليل الخياط . مصطفى ... رية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ . تليفون: ٥٤٤٦٤٩٦